روايات عبير الجديدة

ديبي مكامبر

لليل أغنية خاصة

www.elromancia.com

مرمورية

لليل اغنية خاصة

ديبي مكامبر

منذ اللحظة التي تعطلت فيها سيارتها في أحد المناطق الريفية وجاء كلاي فرانكلين لأنقاذها، تغيرت حياة روزي، فتاة شابة تعيش في المدينة، فوجئت وهي تجد نفسها سعيدة للغاية بحياة الريف، وخاصة بوجود كلاي.

يبدو ان كلاي كان يبادل روز نفس الشعور، ولم يعد يهمها شيء، ولكن عندما إكتشفت ان كلاي لديه كايتي لوغان، هما متفاهمان وروز عرفت ان كايتي هي الفتاة المناسبة له...

www.alrwaq.com

ديبي مكامبر

للّيل أُغنِية خاصّة

www.elmanara.com
مـر مـور يـا

كل اسبوعين
مَوعِد
مَع روايتين
مِن عبير

- ١ -

«ساعدوني! حريق!» أخذت روز تصرخ حين خرجت من سيارتها بسرعة، فقد بدأ الدخان يتصاعد من المحرك، وقفت بجانب الطريق، وفجأت أصبحت جميع الأبقار بجانبها وكأنها تتساءل ماذا يحصل.

«حتى انها ليست سيارتي» قالت روز، وهي تشير الى السيارة، فجأة بدأ الدخان يتصاعد... لا بد ان دان سيقتلني! يا إلهي لا أعرف ماذا أفعل».

لم يكن هناك أي أثر للماء حولها، وأعصابها بدأت تنهار تدريجياً لدرجة انها كانت تحدث الحيوانات التي تمر بها.

«هاي، ماذا هناك؟».

التفتت روز لترى شاب يقود عربة يجرها حصان، ابتسم لها وقال: «مرحباً».

«آه، انا مسرورة لأنني وجدت أخيراً كائن بشري في هذا المكان».

«ما هي مشكلتك؟».

«انا لا أعرف... ماذا حصل للسيارة» قالت روز وهي ترفع حاجباها بدهشة: «كل شيء كان يسير على ما يرام وفجأة بدأت السيارة تدخن بجنون».

«هذا بخار».

«بخار! تقصد ان السيارة ليست على وشك الأحتراق».

نزل الشاب من العربة، وإقترب من السيارة.

«صديق لي أصر على ان أقود م.ج.ب لأنها مريحة، أعرف انني كان يجب ان أرفض... ولكن هذا ما حدث ووقعت في ورطة الآن...».

رفع الشاب غطاء السيارة وبدأ يتفحصها، الدخان في كل مكان.

«اعتقدت انني سأمضي وقتاً رائعاً... الرجل في المحطة قال ان المنطقة رائعة، وأنني سأفوت أجمل المناظر لو أخذت الطريق العام» أدركت روز انها تتكلم كثيراً، ولكنها لم تتعرض من قبل لموقف كهذا.

«انها ليست فقط تحوي أجمل المناظر، بل هي الأجمل، إذا كنت تريدين رأيي» تمتم الشاب وهو ما يزال يحدق بالسيارة: «لا بد انه ثقب في مكان الماء... ولكن انا لا أستطيع الجزم تماماً حول ذلك. كلاي يستطيع ان يتأكد».

«كلاي؟».

«شقيقي».

«هل هو ميكانيكي؟» سألت روز.

«انه يمضي وقته، بالسيارات ولكنه ليس ميكانيكي».

بقيت روز شاردة للحظات، وهي تفكر ان عليها ان تعثر على هاتف قبل أي شيء، تقوم بكافة الترتيبات لكي تصلح السيارة، ثم تتصل بالفندق لكي تحجز غرفة... المشكلة انها بعيدة عن البلدة، وتحتاج الى اكثر من ساعة تقريباً لكي يصلوا لأنقاذها ونقل السيارة.

«كم يبعد الهاتف من هنا؟».

التفت الشاب بإتجاه عربته وقال: «فقط يجب ان تقطعي هذه الطريق... حوالي عشرة أميال».

«عشرة أميال؟».

جلست روز على حجر قرب السيارة، وقالت لنفسها انها المرة الأخيرة التي توافق على إستعارة سيارة دان.

«لا تقلقي، لست مضطرة ان تمشي، العربة بإمكانها ان تقلنا معاً، فأنت لا تبدين ثقيلة الوزن».

«العربة؟».

«حصاني».

نظرت روز الى العربة التي يجرها الحصان، انها بالكاد تعرف هذا الشاب فكيف تستطيع ان تذهب مع شاب غريب ولكن ماذا ستفعل؟.

«انت... انت تريدني ان أجلس معك في العربة؟».

«انت ترتدين فستان وهذا لن يشكل فرقاً كبيراً» قال الشاب وهو يتأملها بإعجاب.

«بإمكاني ان انتظر حتى يأتي أحد» إقترحت.

«اجل، يمكنك ان تفعلي ذلك ولكن سيمر يوم... أو... هذا إذا كنت محظوظة».

«أوه، يا إلهي!».

«ربما أستطيع ان أعود الى المنزل، وأحضر البيك آب بسرعة».

«حقاً؟ سأكون ممتنة لدفع كل ما تطلبه بسبب الوقت الذي تضيعه!».

«ولماذا تريدين ان تفعلي ذلك؟ انا فقط أقوم بواجب الجيرة».

ابتسمت روز لكلماته: «بالمناسبة، انا أدعى سكيب، سكيب فرانكلين».

«روز كمبال» قالت روز مصافحة.

«انا مسرور بالتعرف عليك».

«وأنا ايضاً، سكيب».

«والآن انتظري هنا ريثما أعود... على أي حال لن أتأخر، ستكونين بخير اليس كذلك؟».

«أوه، بالتأكيد، لا تقلق بشأني، بإستطاعتي ان اهتم بنفسي، فأنا احمل حزام بالدفاع عن النفس».

ضحك سكيب، ثم قاد العربة وأنطلق بسرعة، بقيت روز تتأمله حتى توارى عن الأنظار، ذهب ليحضر المساعدة، قال ان ذلك واجب الجيرة.

ابتسمت روز وقالت في نفسها فكرت بذلك انا ايضاً.

مرت حوالي ساعة، وبدت الأطول في حياة روز،

فكرت بأن يكون سكيب تركها هنا؟ ولكن لا يمكن فهو أملها الوحيد ولو لم يكن يرد مساعدتها لما توقف.

فجأة ظهر سكيب ملوحاً بقبعته، رفعت روز يدها بإرتياح كانت ستفضل الجلوس في عربة الخيل بدلاً من هذا الجرار والذي لا يتسع إلا لأثنين فقط وبشكل ضيق.

«كلاي قال بأن أربط السيارة وتأخذها الى مكان آخر بدلاً من بقائها في وسط الطريق، انت لا تمانعين اليس كذلك؟».

«اذا كان ذلك أفضل، فلا بأس».

«سيكون هنا خلال لحظات» شرح سكيب وهو يقفز بسرعة ثم بدأ يربط السيارة بالجرار: «لديه بعض المهام يريد ان يقضيها قبل ان يأتي الى هنا».

ابتسمت روز وهي تنظر اليه، وبعد لحظات قليلة سمعا صوت عربة أخرى: «حسناً هذا كلاي، بالطبع» قال سكيب بحماس.

أخذت روز تنفض بقايا الحشيش الأخضر عن تنورتها، حين أنتهت رفعت رأسها لترى رجل طويل القامة ينزل من البيك آب، كان يرتدي بنطلون جينز وقميص كحلي بالإضافة الى القبعة التي وضعت فوق رأسه بإهمال، إرتجفت وهي تحدق فيه، ولأول مرة يغالبها شعور كهذا.

اقترب منها وتأملها للحظات ثم قال: «تبدين وكأنك أوقعت نفسك في مأزق هنا».

لم تعرف بماذا ترد، فالتزمت الصمت، وحاولت ان تتجنب نظراته المحدقة ثم قالت بتوتر: «سكيب يعتقد انه

www.elromancia.com

خزان المياه».

«من الصوت الذي تصدره يبدو ان سكيب على حق» سار كلاي الى السيارة، التي ربطها شقيقه بالجرار: «عمل جيد» أضاف وهو يبتسم لسكيب.

«سمعت انك تريدين ان تتصلي... أقصد هاتف هناك واحد في المنزل، وأنت على الرحب» قال كلاي لروز.

«شكراً لك» أخذ قلبها يدق بسرعة، هذا الأنفعال جديد عليها، عادة تكون هادئة وتسيطر على كافة الأمور، فتح كلاي باب البيك آب وأنتظر صعود روز، ثم جلس بجانبها، أدار المحرك فقالت: «انا اعتذر لأنني سببت لكم كل هذه الضجة».

«لا مشكلة» تمتم كلاي، وهو يركز على القيادة.

- ٢ -

قاد حوالي عشر دقائق ثم إنحرف الى طريق فرعية، كتب على أحد اللوحات لاك ران، فوجئت وهي ترى عدد كبير من الخيول.

تأملت المنزل، الذي بدا رائعاً، فشهقت روز بحماس.

«انه جميل حقاً».

لم يعلق كلاي، أوقف البيك آب فسألت بفضول:

«انت تجمع الخيول؟».

«هذه طريقة للمحافظة عليها، لاك ران مزرعة مليئة بالخيول».

«العربية؟».

«كلا الأميركية وتدعى سادل برد».

«لا اعتقد انني سمعت بهذه السلالة من قبل».

www.elromancia.com

«على الأرجح، كلا» قال كلاي بلطف.

دخل الى المنزل وبدأ ينادي: «ماري» عدة مرات، ولكن لم يسمع أية إجابة، ورحب بهما كلب كبير: «هذا بلو».

«مرحباً بلو» قالت روز وهي تلمس الكلب بلطف.

«ماري ليست هنا على ما يبدو».

«ماري، زوجتك؟».

«انها مدبرة المنزل... انا لست متزوجاً».

شعرت روز بأنها غبية، لأنها ذكرت ذلك، ولدهشتها فقد فرحت لإجابته، يبدو انها إنجذبت لهذا الرجل بسرعة عجيبة، ولكن هذا لا يغير الحقيقة، اذا سار كل شيء على ما يرام ستكون بعيدة عن المكان خلال ساعتين تقريباً.

«هل تريدين شاي؟».

«اجل، من فضلك» أجابت روز بلطف.

إستأذنت لتتكلم على الهاتف، وحين انتهت سارت الى حيث وضع كوبين من الشاي: «لقد إتصلت بالفندق في سياتل، لن يحجزوا لي غرفة، فالأماكن أصبحت مشغولة».

«انا متأكد انك ستجدين في مكان أخر» قال كلاي.

أومأت بالأيجاب، وفكرت ان هذا سيكون لحسن حظها، فهي في طريقها لحضور مؤتمر لكاتب مهم، وتكره ان يفوتها هذا.

«سأتصل بالكاراج في بنيتنفيل من اجل سيارتك» عرض كلاي.

«هل هو قريب من هنا؟».

«حوالي خمسة أميال من الطريق العام».

إرتاحت روز، فهي لم تسمع أبداً بنيتنفيل وكانت ممتنة لسماعها بوجود كاراج.

«جو العجوز يعمل بالسيارات طوال حياته، سيكون مفيداً جداً».

ابتسمت روز مجدداً، وتساءلت كيف كانت ستتدبر آمرها لولا وجود هذين الرجلين.

إتصل كلاي، بجو وبدأ يتحدث بضعة دقائق، ثم أقفل السماعة، أرادت ان تسأله ماذا حدث، ولكن قبل ان تفتح فمها سبقها بقوله: «لدي مزيد من الأخبار السيئة لك».

«أوه؟ ما الخطب الآن؟».

«لقد ذهب العجوز جو للصيد، ولا يتوقع رجوعه خلال هذا الشهر، الميكانيكي الموجود هو ريفر سادل، وهو يبعد كثيراً من هنا، قال لي بأنه إذا كانت المشكلة خزان المياه، فهذا سيستغرق حوالي أربعة أيام لكي ينجز التصليح».

«أربعة أيام!» صرخت روز بعصبية، وتجهم وجهها: «ولكن هذا مستحيل! لا يمكن ان أنتظر كل هذا الوقت».

«هكذا يبدو» قال كلاي: «ليس لديك أي خيار، أخبرني جورج بأنه كان بإستطاعته ان ينتهي بسرعة من إصلاح خزان المياه، ولكن السرعة التي كنت تقودين بها أثرت على ذلك».

«بالطبع هناك أحد آخر إستطيع ان اتصل به».

«إذهبي، وحاولي كما تريدين، ولكن لن ينفع شيء، إذا لم يستطع جورج ان يصلح العطل، فلماذا تعتقدين ان

شخص آخر سينجزه بوقت أسرع؟».

دُهشت روز لكلماته، ولم تستطع ان تجد جواب مناسب، إذا بقيت هنا أربعة أيام، فسيفوتها مؤتمر الكاتب الذي جهزت نفسها لكي تحضره في الوقت المناسب، سيتغير برنامج عملها كلياً، ناولها كلاي دفتر الهاتف، فأخذته بسرعة وبدأت تقلب صفحاته، إلا ان أحداً لا يستطيع ان يقدم خدمات سريعة.

«يبدو انك على حق، فأنا لم أجد من يفعل ذلك، انت وشقيقك ساعدتموني كثيراً، وأريدك ان تعرف كم انا ممتنة لذلك، الآن إذا كان بإمكانك ان تقترح عليَّ فندق... ماذا قلت إسم البلدة؟».

«بنيتنفيل».

«حسناً» قالت روز وهي تبتسم «لا بأس على كل حال فأي مكان نظيف يفي بالغرض».

«أخشى ان هذا سيخلق مشكلة جديدة» قال كلاي بجدية.

«والآن ماذا؟ هل ذهب المدير للصيد مع العجوز جو؟».

حاولت روز ان تسيطر على أعصابها قدر الأمكان، من الواضح ان الناس في بنيتنفيل لا يأخذون مسؤولياتهم على محمل الجد.

«رحلة العجوز جو للصيد ليست هي المشكلة هذه المرة» شرح كلاي: «بنيتنفيل خالية من الفنادق».

«ماذا؟» أنفجرت روز بالغضب: «لا وجود للفنادق...

ولكن لا يمكن ذلك».

«نحن عادة لا نتوقع وجود عدد من الغرباء هنا، فمعظمهم يذهبون بإتجاه الطريق العام».

يبدو ان عطلتها ستذهب أدراج الريح، ما الذي جعلها تأخذ هذه الطريق! كل ذلك بسبب المناظر الخلابة التي سحرتها، وأنستها السبب الرئيسي الذي جاءت لأجله.

«ماذا عن ريفر سادل؟ بالطبع لا بد ان هناك فندق؟».

«اجل، وهو ايضاً جميل... ولكن أتوقع ان لا يكون هناك أية غرفة شاغرة».

«مليء؟ ولكن اعتقد انك قلت للتو، بأنكم لا تتوقعون وجود غرباء هنا، اليس كذلك؟».

«هذا بالنسبة للسائحين».

«إذن كيف يمكن ان يكون الفندق مليء».

«عائلة جيروم».

«عائلة جيروم تملك سمعة جيدة، الناس يأتون من جميع المناطق، جاد قال لي قبل يوم ان ابن عمه جاء من بوسطن، ووجد المكان مليء للغاية».

تركها كلاي وإتصل بالفندق لتؤكد شكوكه: «رهيب» قالت روز.

يبدو ان كل شيء أصبح واضحاً ستمضي ليلتها في مرآب! هذا اذا كان هناك أي واحد في ريفر سادل.

فجأة فتح الباب ودخل سكيب مسرور، صب فنجان من الشاي لنفسه، وجلس على الأريكة، يتنقل بنظره بين كلاي وروز.

«ماذا حدث؟» سأل حين لم يتطوع أحد ليخبره بشيء.

«ليس هناك الكثير... إعادة تصليح خزان الماء سيأخذ أربعة أيام، والفندق الوحيد محجوز لغاية الأسبوعين و...».

«هاي، هذه ليست بمشكلة، يمكنك ان تبقي هنا» قاطعها سكيب بلطف: «يسرنا ان نستضيفك، اليس كذلك كلاي؟».

www.elromancia.com

- ٣ -

لم تنتظر روز تعليق كلاي، وقالت بسرعة: «كلا، حقاً انا أقدر هذا العرض، ولكن لا أستطيع ان أزعجكم اكثر مما فعلت».

«لن تكوني مزعجة بشيء، اليس كذلك؟» كرر سكيب وهو ينتظر جواب كلاي: «قل لها بإنها لن تزعجنا، كلاي».

«انه خارج عن سؤالنا» قالت روز بحدة، هي لا تعرف هؤلاء الناس، وهم حتى لا يعرفونها!.

نظر اليها كلاي وقال: «الأمر يعود لك، روز انت على الرحب والسعة في لاك رن إذا أردت البقاء».

«ولكنك فعلت الكثير حتى الآن، انا حقاً لا أستطيع...».

«هناك المزيد من الغرف» قال سكيب بحماس: «ثلاث غرف نوم في الطابق العلوي فارغة، وحتى لا تكوني قلقة لبقائك مع رجلين، فماري ستكون هنا».

«ولكن انتما لا تعرفاني» قالت روز.

«نحن نعرف ما نحتاجه، اليس كذلك كلاي؟» مرة أخرى نظر سكيب بإتجاه شقيقه، يبحث عن الدعم.

«انت على الرحب، اذا كنت تريدين البقاء» قال كلاي وهو يتأمل روز.

بإمكانها ان تبقى مع هذين الشابين، فهي لم تر منهما أي شيء يقلقها حتى الآن: «سأكون ممتنة لكما، شكراً ولكن ارجو ان تدعاني أقوم بأي شيء لكي أعوض عن المشاكل التي سببتها لكما».

«انها ليست مشكلة» قال سكيب بسرور واضح.

«حقاً، اذا كان هناك أي شيء أستطيع ان أساعد به فسأكون مسرورة».

«لا افترض انك تعرفين شيء عن الكمبيوتر؟».

«قليلاً» تمتمت بتردد: «كنا نستعمله في المكتبة منذ سنوات».

«انت أمينة مكتبة؟».

«انا متخصصة في تربية الأطفال» تمنت ان ينتشر عملها يوماً، فهذا هو السبب الذي دعاها لحضور المؤتمر في سياتل، ثلاثة من أهم الذين يكتبون للأطفال سيتكلمون وهي تريد ان تكون هناك: «إذا كان لديك كمبيوتر، سأكون مسرورة بأن أفعل كل ما أستطيعه... فقط أرشدني الى

طريقة عمله».

«كلاي أشترى واحداً الشهر الماضي» قال سكيب بأعتزاز: «لقد قال انه موضة هذا العصر، وهو يساعده فيما يتعلق بالخيول...».

دخلت سيدة، قالت روز بأنها ماري بالطبع مدبرة المنزل: «ألم تقررا ان المؤتمرات ستعقد في وسط المطبخ».

«ماري» قال كلاي: «هذه روز كمبال، من سان فرنسيسكو، سيارتها تعطلت، ستبقى معنا لبضعة أيام ارجو ان تهتمي بترتيب سرير لها؟».

رفعت المرأة حاجباها بدهشة، وكأنها لم تتوقع مثل هذا الطلب: «أوه، انا حقاً أستطيع ان أقوم بذلك لوحدي، لا تزعجي نفسك، ماري».

«البطانيات في مخزن، الطابق العلوي» قالت ماري دون ان تظهر أي تعاطف.

«روز ضيفتنا» قال كلاي بعصبية، فردت ماري.

«لدي أعمال كثيرة يجب ان أنجزها، وإذا قالت الفتاة ان بإستطاعتها ان تحضر أسرَّتها، فدعها تقوم بذلك».

لم تستطع روز ان تمنع الضحكة التي صدرت منها بعفوية فتابعت ماري: «أردت ان تدعو فتاة مدينة، للبقاء هذا جيد، ولكن انا لدي أمور أهم من تحضير الأسرة لها» دون ان تنتظر أي تعليق، سارت الى المطبخ بسرعة.

«ماري تعتبر واحدة منا» شرح سكيب: «فقط انها طبيعتها المزاجية، هي لا تعني شيء مما قالته».

«انا متأكدة من ذلك» ابتسمت روز حتى يعرفا انها ليست متكدرة، عرفت ان مدبرة الفرانكلين لا تكن أية عاطفة لسكان المدن، ولم تعرف السبب.

«سأحضر حقيبتك من السيارة» قال سكيب وخرج.

أنهى كلاي شرب فنجانه، ووضعه على الطاولة.

«يجب ان أعود الى العمل، لن تشعري بالملل لوحدك اليس كذلك؟».

«إطلاقاً، لا تقلق بشأني».

«العشاء في الساعة السادسة».

«سأكون جاهزة».

حملت روز الفناجين الفارغة، ووضعتها في حوض الجلي، وبينما هي تنتظر سكيب لكي يحضر لها حقائبها إتصلت بدان، ولسوء حظها كان في إجتماع، ولم تستطع ان تكلمه، فتركت رسالة تقول انها إتصلت وستكلمه لاحقاً، ترددت في إعطائه رقم عائلة الفرانكلين ولكنها لم تجد من يمنعها من ذلك، قررت ان لا تبعد في مخيلتها كثيراً.

عاد سكيب حين أقفلت سماعة الهاتف: «كلاي قال ان بإمكانك ان تستعملي غرفة أبي وأمي، غرفتهما في نهاية المنزل. . . لقد قتلا في حادث منذ عدة سنين».

«ولكن. . .».

«غرفتهما هي الأفضل. . . وستشاهدين مناظر خلابة من النافذة».

«سكيب، حقاً، أية غرفة يمكن ان تفي بالغرض. . . انا

لا أريد غرفة والديك».

«ولكن هذه هي الغرفة التي يريد كلاي ان تنزلي فيها» قال سكيب وكأنه لا يريد ان يسمع أي اعتراض آخر، سارت خلفه وهو يحمل حقائبها، فبدأت تجول بنظرها في المنزل الساحر، غرفة الجلوس كانت مفروشة بشكل يدل على الذوق الرفيع، مجموعة من الصور للعائلة منتشرة في كل مكان، بيانو صغير في الزاوية، وأريكة كبيرة وضع عليها مجموعة من الوسادات، الجميلة.

نظر اليها سكيب وقال: «لقد بنى جدي هذا المنزل، منذ حوالي خمسين سنة».

«انه ساحر».

«نعتقد ذلك ايضاً».

أدخلها الى غرفة والديه، فشهقت روز إعجاباً بها: «الجميع يحب هذا المكان» علق سكيب وهو يقف على الشرفة التي تظهر مناظر خلابة.

«بإستطاعتي ان أعرف السبب».

«حسناً، اعتقد انني يجب ان أعود الى العمل».

التفتت روز اليه وإبتسمت: «شكراً لك، سكيب، انا حقاً أكره مجرد التفكير بما كان سيحدث لي، لولا وجودك في الوقت المناسب».

شعر سكيب بالخجل: «سأراك عند العشاء، اليس كذلك؟».

ابتسمت روز مجدداً: «انني بشوق لذلك».

«حسناً الى اللقاء» أغلق الباب خلفه وخرج بقيت تسمع

خطواته على السلالم.

لم يستغرق الأمر سوى دقائق، لكي تعلق ثيابها بشكل مرتب، عندما انتهت دخلت الى المطبخ، حيث كانت ماري تحضر الطعام.

«أحب ان أساعد، إذا أستطعت».

«عظيم!» أجابت المدبرة بإقتضاب: «اعتقد ان سيارتك هي التي في الساحة، اليس كذلك؟».

«يجب ان يعاد تصليح خزان الماء... على ما اعتقد» أجابت روز بإختصار، دون ان تذكر لها ان م.ج.ب ليست لها.

«هكذا!» كان كل ما قالته ماري.

«الميكانيكي في ريفر سادل قال بأن الأمر سيستغرق حتى نهار السبت، لكي يأتي بالقطعة التي سيضعها حيث العطل»..

- ٤ -

للمرة الثانية أجابت ماري: «إذن! نهار السبت أو الثلاثاء المقبل أو شهر من الآن، الأمر سيان بالنسبة لجورج، الحقيقة هي، يمكن ان تنتهي هنا... أقصد تبقين طوال الصيف».

لم تعرف روز بماذا تجيب، فهي حقاً توقعت أي شيء إلا ما قالته ماري! تمضي وقتها هنا! هذا بالطبع لن يحدث، وإذا تأخر الميكانيكي، فستجد أية طريقة للخروج من هذا المأزق بأسرع وقت ممكن.

بقيت كلمات ماري تردد في ذهن روز حين انضمت الى كلاي وسكيب لتناول طعام العشاء ذلك المساء، ارتدت تنورة قطنية طويلة وكنزة ناعمة: «لا أستطيع ان أبقى اكثر من أربعة أيام».

www.elromancia.com

«لا أنوي ان أبقيك سجينة، روز» قال كلاي.

«أعرف، ولكن ماري قالت لي انني إذا اعتمدت على جورج لكي يصلح سيارتي فسينتهي بي الأمر حتى الصيف هنا، يجب ان أعود الى سان فرنسيسكو. . . لدي وظيفة هناك».

«حسناً، إذا أردت بإمكاني ان، أذكر جورج دائماً، كي لا ينسى انك في عجلة من أمرك».

«ارجوك» قالت روز بصدق.

«الباص يمر أيام الأثنين» قال سكيب مؤكداً: «اذا حصل اسوأ الأمور، بإمكانك ان تستقلي الباص الى كاليفورنيا وتعودين لاحقاً لإستعادة سيارتك».

«الباص» كررت روز: «بإمكاني ان أستقل الباص. . . حسناً على أي حال شكراً لكما».

«اتمنى ان تكوني جائعة» قال سكيب، ولمحت روز نظرات كلاي الساخرة، وكان على وشك ان ينطلق بالضحك، ولكنه بالطبع لا يريد ان يؤذي مشاعر شقيقه، وهي ايضاً لن تشجعه على أي شيء!.

«انا حقاً اتضور جوعاً».

أجابت روز وهي تتجنب نظرات كلاي الغامضة، وبعد لحظات قال سكيب: «بعد العشاء أود ان أعرفك على كينغ جينس في الأسطبل».

«سأكون مسرورة بالتعرف عليه».

«حين ترينه، ستشعرين بنفس الشعور تجاه لاك رن حين وقفت قرب النافذة تتأملين الوادي».

بالطبع هو أحد الخيول التي يقتنيها كلاي: «لا اعتقد انها فكرة جيدة ان تأخذ روز حول هاركلز» قال محذراً شقيقه سكيب.

«بالطبع، كلا» قال سكيب وكأنه يريد ان يجادل.

«من هاركلز؟» سألت روز.

«انه حصان كلاي، انه يتصرف بغرابة حين لا يكون كلاي موجود في الجوار».

حتى لو قرر سكيب ان يتجاهل نصيحته، فهي لن تفعل ذلك، خاصة انه مضى على عدم ركوبها للخيل مدة طويلة.

«حين جاء هاركلز أول مرة الى لاك رن، الرجل الذي أحضره قال بأنه غير مدرب، ومخيف، أراد ان يقضي عليه، ولكن كلاي أصر ان يعمل ويساعده بقدر الأمكان».

«الأن هو حصانك المميز؟» سألت روز كلاي.

«لقد تفاهمنا بسرعة».

ولكن هذا فقط حصل بينهما» أضاف سكيب: «انه يكره ان يقترب منه أي شخص آخر».

«لا يجب ان يقلق أبداً، فأنا لن اقترب منه. . .».

«ولكنك ستحبين كينغ اكثر، لقد كان البطل دائماً في السباق لمدة أربع سنوات، احياناً كنا ندخله في سباق مع الخيول العربية، بالإضافة الى أثنان غيره».

«هل جميع الجياد التي رأيتها تنتمي لك؟».

«لقد أحضر بعضهم من البلدة وجوارها لكي يمرنها كلاي وتصبح بمستوى جيد» قال سكيب.

«انت تمرن الجياد؟» سألت روز بدهشة.

«تدريب الجياد ليس تماماً كما تظهره الصور في هوليوود».

أرادت ان تسأله المزيد، ولكن سؤال سكيب جعلها تندهش.

«كم عمرك، روز؟».

«أربعة وعشرين».

نظر كلاي الى سكيب مؤنباً: «هل تجري تحقيقاً شخصياً مع روز؟».

«كلا، انا فقط فضولي».

«انها كبيرة بالنسبة لك، يا شقيقي الصغير».

«انا لا يهمني ذلك، فلطالما أحببت ان تكون نسائي ناضجات، الى جانب ذلك فروز جذابة ولطيفة وليست...!».

«ليست ماذا؟» سأل كلاي ساخراً.

«انت تعرف ماذا أقصد فهي لا تتصرف كفتاة مدينة».

جالت روز بنظرها بينهما، وكأنها حتى ليست في الغرفة، وهذا أزعجها، خاصة انها الموضوع الرئيسي.

«وأنا فكرت انها تقريباً في العشرين، مع بعض النساء يصعب التحديد».

«سأخذ ذلك كمديح» قالت روز ببرود.

«ارجو المعذرة، روز لقد كنا متطفلين».

«انا لست متكدرة على أي حال».

«كم تعتقدين يبلغ سني؟» سأل سكيب.

من طبيعة روز ان تكون لطيفة: «عشرين؟».

ضحك كلاي فأجاب سكيب: «لقد أتممت السابعة عشرة الأسبوع الماضي».

«هذا يدهشني» قالت روز: «كنت سأقول انك أكبر من ذلك حتى!».

«كثيراً من الفتيات يعتقدن ذلك» قال سكيب بسرور: «ألم أذكرك بأنك تريد ان تساعد لوك ريفرز الليلة؟».

«اجل انت على حق».

«إذا لم تمانع روز، فأنا سأعرفها على كينغ».

عرض كلاي أدهش سكيب، فنظرت اليه روز وبدأت تقلق بأن تحصل المشاكل بين الشقيقين بسببها.

ولم ترد ان تكدر سكيب الذي إقترح أولاً ان يذهب برفقتها.

ولكن اعتقدت...» بدأ سكيب ثم قال: «انت تريد ان تأخذ روز؟».

ضاقت عينا كلاي، وعندما تكلم أصبحت لهجته جافة.

«هذا ما قلته للتو، هل هناك أية مشكلة بذلك؟».

«كلا... بالطبع كلا» قال بحزن ثم تابع: «كلاي سيعرفك على الأسطبل».

«لقد سمعت ذلك» قالت روز بلطف: «بإمكاني ان انتظر الى الغد اذا أردت سكيب».

«كلا، لا بأس، كلاي بإمكانه ان يقوم بذلك، بما ان هذا ما يريده».

حين انتهوا من تناول الطعام، نظفت روز الطاولة، ولكن

ماري رفضت عرضها لمساعدتها في تنظيف المطبخ.

«انت في طريقك الى الخارج، اليس كذلك؟ الى جانب ذلك لقد سمعت منذ لحظات ان أحد الشبان سيأخذك الى الحظيرة».

«غداً مساءاً سأغسل انا الأطباق، وأصر على ذلك».

تمتمت ماري بعض الكلمات، إلا ان روز لم تفهم شيء مما قالته: «حسناً، كيف كانت فطيرة التفاح؟».

«انها حقاً شهية» قالت روز بصدق.

ابتسمت ماري لأول مرة: «جيد، يبدو ان الأمور مختلفة عما توقعته!».

- ٥ -

سارت روز بجانب كلاي الى الحظيرة، شعرت وكأنها في عالم آخر، رائحة القش تنتشر في كل مكان.

«كينغ هنا» قال كلاي وهو يشير بيده الى أحد الأبواب.

وقفت روز أمام أروع مخلوق، لونه بلون جوز الهند.

«لقد جئت بشابة لكي تتعرف عليها» قال مخاطباً الحصان.

«انه حقاً رائع» تمتمت روز: «هل له مهر؟».

أومأ كلاي بالإيجاب، أرادت ان تسأله المزيد ولكن الضجة من الجانب الآخر جعلتهما يستديران بسرعة».

«اذا لم تحزري، فهذا هاركلز، انه لا يحب ان يتجاهله أحد» فتح الباب فبدأ الحصان يصهل وكأنه يؤكد على لا مبالاة صاحبه له في هذا الوقت: «لقد كنت أحضر روز

www.elromancia.com

لكي تتعرف عليك، لذلك لا تغضب».

«هـاي» قـالت روز ورفعت لكي تحييه، فقـد أعجبت بكـلاي وهي تراه يتحـدث مع الحيـوانات بصـدق، وكـأنـه يتوقع ان يفهموا كل ما يقوله.

«لا داعي لأن تخافي منه» قال كلاي حين وقفت بسـرعة وإبتعدت عن الأسطبل، تذكرت ما قاله سكيب فبقيت واقفة مكانها.

وضع كلاي يده على عنق الحصان، الـذي أخذ يلمسـه بسرور.

«كم حصـان هنـاك في الأسـطبـل... أقصـد العـدد الكامل؟».

«ستة وثلاثين، ولكن هذا ليس سوى جـزء من لاك رن» أخرجها وأشار الى مكان في الجهة المقابلة: مكتبي هناك، إذا تودين ان تريه».

أومأت روز بالإيجاب، وخرجا الى المكتب، فتح كلاي البـاب لتدخـل أمامـه، وأول ما لفت نـظرها مجمـوعـة من الشرائط البطوليـة والصور المعلقـة على الجدران، وحقيبـة مليئة بالجوائز والميداليات.

حين لاحظ إهتمامها الشديد بالكمبيوتر، شرح لهـا كيف يستعمله فقالت روز: «انه نفس البرنامج الذي نستعمله في المكتبة».

«كنت أنـوي ان أستأجـر شاب متعلم، لكي يـدخـل لي المعلومات حتى أبدأ بـأسرع وقت، ولكن لم أحصـل على ما أريد بعد».

أخذت روز تقلب الملفات، كان هناك ساعات قليلة من العمـل، وموهبتهـا بالـطباعـة جيدة: «لا داعي لأن تستـأجر أحد، إذا كنت في ضيافتك، فعلى الأقل أستطيع ان أطبـع لك هذه المعلومات».

«روز، هذا غير ضروري، انا لا اريدك ان تمضي وقتك بالعمل هنا».

«سـأقـوم بشيء مفيـد، بـدل جلوسي هكـذا، حتى يتم إصلاح السيارة».

نظر اليها وإبتسم فبدت أسنانه ناصعة البياض: «لا بأس إذا كنت تصـريـن، ولكن حقاً ليس هـذا ضـروري، انت تعرفين ذلك».

«انـا أصـر» قـالت روز وهي تضـع يـديهـا وراء ظهـرهـا وقـررت ان تغير المـوضوع: «مـا هذه؟» سـألت وهي تشير الى غرفة في نهاية الشقة.

«انها غرفة المراقبة».

«إذن تستطيع ان تقوم بعرضك الخاص؟».

«الى حدٍ ما، هل تريدين ان ندخل الى هناك؟».

«أوه، اجل!».

فوجئت روز، وهي ترى ان الغرفة اكبر مما توقعت، بقيا لبعض الوقت ثم نظر كلاي الى ساعتـه وقال: «انـا أكره ان أقطع هذا الحديث، ولكن لدي إجتمـاع، عادة انـا لا اترك رفيق».

«أوه، من فضلك، لا تعتـذر» قالت روز بسـرعـة: «انـا حقاً لا اريدكم ان تلتزموا بشيء تجاهي».

«حسناً، سأعود الى المنزل برفقتك ثم أستأذن».

تركها بعد لحظات، وخرج كان المنزل هادئاً، أنهت ماري عملها في المطبخ وأستقرت في غرفتها، سكيب الذي رجع من مساعدة صديقه كان مشغول بحديث على الهاتف، ابتسم حين رآها.

دخلت الى غرفة الجلوس، وبدأت تقرأ في إحدى المجلات، إلا انها رمتها بعد لحظات لشعورها بالملل إقترح سكيب ان يلعبا الورق حين دقت الساعة بعد العاشرة، أدركت روز انها ما تزال ساهرة منتظرة عودة كلاي دون ان تعرف السبب.

«اعتقد انني سأدخل لكي أنام» وضعت الورق على الطاولة ووقفت فقال كيب: «انت على حق فقد تأخر الوقت».

«أوه لم أقصد ان أبقيك ساهراً» قالت معتذرة.

«آه، هذه ليست مشكلة، ولكن نحن عادة نستيقظ باكراً بسبب العمل، ولا نتوقع منك ان تستيقظي قبل شروق الشمس فقط لأننا نفعل ذلك».

نظرت اليه روز بتعجب فقال: «ستعتادين على ذلك».

سار معها الى الطابق العلوي ثم تركها ونزل الى الأسفل، أخذت حماماً دافئاً، ولكنها لم تستطع ان تنام، ارتدت بيجامتها وجلست على السرير تفكر كيف تبدل كل شيء كما خططت له، بالنسبة لجدول أعمالها، فهي من المفترض ان تكون في سياتل الآن، تحضر حفلة الكوكتيل لأول ليلة من المؤتمر، تمنت ان تتحدث الى عدد من

الكتّاب هناك، ولكن بدلاً من ذلك ها هي الآن في مزرعة مليئة بالخيول.

بعد حوالي ساعة سمعت روز ضجة خلف المنزل، لا بد ان كلاي قد عاد، أضاءت المصباح بسرعة، بدأت الضجة تعلو اكثر فأكثر.

ولكن لم يدل شيء على وجود بيك آب، أو أية سيارة إذن ماذا هناك؟ سألت روز نفسها.

وضعت روبها فوق البيجاما، ونزلت الى أسفل لكي تتحرى، حين وصلت الى المطبخ أدركت ان الصهيل من الحظيرة، مشكلة مع الجياد؟ لم تعرف ماذا تفعل، ركضت الى غرفة سكيب، لأنها لا تعرف اين تنام ماري.

كان سكيب يشخر، ولا يسمع أي شيء: «سكيب، هناك مشكلة بالحظيرة... انها الخيول!» ولكنه بقي مكانه دون ان يبدي أية حركة، فكررت: «سكيب، استيقظ! أوه ارجوك استيقظ!».

أخذت تهزه بقوة: «انا من المدينة تذكر لا اعرف ماذا افعل».

لا بد ان هناك حريق، فقذ إرتفع الصوت: «أوه، ماذا سأفعل يا إلهي!» بدأت الدموع تترقرق في عيناها ونزلت بسرعة الى أسفل: «سكيب! ماري! يجب ان نفعل شيء!».

خرجت من المنزل ودخلت الى الحظيرة، ضوء خافت في إحدى الزوايا ساعدها على الرؤية، مشت على رؤوس أصابعها، فقد كانت الخيول في وضع صعب.

«خيول لطيفة، أهداي!» كررت روز عدة مرات ولكن فجأة أخذت إحدى الجياد تدور حولها وتصهل مصدرة صوتاً غريباً، إبتعدت الى الحائط.

«ماذا سأفعل، لا بد ان شيئاً ما قد حدث لهذا الحصان، سأجد طريقة لكي يستيقظ سكيب!».

- ٦ -

ركضت الى المنزل، وإرتاحت قليلاً حين رأت بيك آب كلاي، فبدأت تناديه: «كلاي، أوه... كلاي!».

«روز، ماذا هناك؟» كان بجانبها بسرعة البرق.

«هناك مشكلة في الحظيرة... مشكلة سيئة!» قالت وأنفاسها تتقطع، فلمس كلاي كتفيها برقة محاولاً تهدئتها، ثم ركضا الى الحظيرة.

إقترب كلاي من الفرس، ثم تمتم بعض الكلمات ولكن روز لم تفهم شيء مما قاله.

«ما الخطب؟».

«يبدو ان ستار برايت ستصبح أماً».

«ولكن لماذا ليست في مكان لوحدها؟».

«لأن طبيبان بيطريان كشفا عليها وقالا انها لن تلد».

www.elromancia.com

«ولكن. . . ».

«لقد ولدت ستة وبطنها تبدو حامل، حتىء ولو لم تكن كذلك» قال كلاي مقاطعاً.

«ماذا تريدني ان أفعل؟».

«ليس المكان مناسب لك، عودي الى المنزل وإبقي هناك» قال كلاي مداعباً إلا ان روز لم تحرك ساكناً.

«ولكن ألا يجب ان اتصل بالطبيب البيطري؟».

«لقد فات الأوان لذلك».

«هل أغلي ماء. . . بإستطاعتي ان أحضر ذلك» أرادت ان تساعد، ولكن لم تعرف بأية طريقة.

«تغلين الماء؟ لماذا بحق الجحيم سأحتاجها؟».

«لا أعرف، ولكن انهم يحتاجون اليها دائماً في الأفلام، هذا ما رأيته».

تنهد كلاي بعصبية: «روز، ارجوك عودي الى المنزل».

سارت الى باب الحظيرة ثم عادت، لو سألها أحد لماذا تشعر انها تريد ان تبقى، بجانب كلاي فلن تجد جواباً على ذلك.

عادت اليه وقالت بجدية: «كلاي لن أرحل!».

«اسمعي، روز، انت فتاة المدينة، وهذا لن يعجبك».

«ولكن انا إمرأة ايضاً، رؤية بعض الدماء لن تجعلني أغيب عن الوعي».

كان كلاي يبذل ما بوسعه لكي يهدأ الفرس، ولكن لم ينجح كثيراً.

«لا أملك الوقت للمشاجرة معك» قالت بعصبية.

«جيد».

بدأت ستار برايت تصهل بشدة: «أوه، ايتها المسكينة!».

تمتمت روز، ووقفت فكرر كلاي: «أخرجي من هنا قبل ان تصابي بأذى».

أخذت الفرس تضرب بحوافرها جبهة كلاي، فشاهدت روز الدماء تسيل منه، ولكنه لم يبال بذلك، وذراعه أصيبت كذلك.

«أمسكي برأسها» قال كلاي بحدة.

لم تعرف روز كيف وجدت الشجاعة وفعلت كما قال لها.

«ايتها المسكينة!» قالت روز بهدوء: «انه مؤلم، اليس كذلك، ولكن حالاً سيكون لك طفل صغير!».

«مهر» صحح كلاي بلطف

«مهر جميل» كررت روز وهي تضع يدها على عنق الفرس.

«لا تتوقفي. . . تابعي الكلام» تمتم كلاي ففعلت كما قال لها وبدأت الفرس تشعر بالهدوء، وتلمس بلسانها الطويلة مهرها الجديد الذي كان يشبه أمه الى حدٍ كبير.

مضت حوالي ساعة، قبل ان يخرجا من الأسطبل، أقتربت روز وتمتمت بعض الكلمات في أذن الفرس.

«عن ماذا تتكلمين؟» سأل كلاي بفضول.

«لقد كنت أخبرها، انها قامت بعمل جيد».

«حقاً لقد فعلت ذلك» أضاف بعد لحظات: «وكذلك

فعلت انت، لقد كنت ممتن لمساعدتك».

مرة ثانية ترقرقت الدموع في عينيها، كان قلبها يدق بسرعة، لم تعهدها سابقاً، ماذا يحدث لها؟.

«روز؟» كان يراقبها، فلمعت عيناه ببريق غريب.

«لقد... كان الأمر رائعاً» أبعدت خصلات الشعر عن جبينها، نظرت اليه وتمنت ان لا يعتقد انها فتاة المدينة الغبية، ولكن ماذا يهمها من ذلك، فهي ليست تلك الفتاة الجميلة... فقط لطيفة!.

«انا أفهم ذلك» اقترب من حوض الغسل وغسل يديه ووجهه، عندما انتهى ناولته روز منشفة.

«شكراً».

«انا لا أعرف كيف أصف الأمر» قالت بعد لحظات.

«انه نفس الشيء بالنسبة لي... وهذا ما يحدث دائماً حين أشهد ولادة» اقترب منها ولمس وجهها برقة، فشعرت انها حقاً قريبة من هذا الرجل بدرجة لا توصف ولم تشعر بها سابقاً مع أي رجل! رغم انها لم تلتقيه إلا منذ يوم واحد.

«لقد أخترت لها إسم» قال كلاي: «ما رأيك بنايت سونغ؟».

«نايت سونغ... أغنية الليل، اجل انه انه إسم جميل».

«هذا تكريماً للمرأة التي غنت للفرس طوال الليل» قال كلاي وهو يبتسم لها إبتسامته الساحرة.

«هل هذا يعني انني قمت بعمل جيد بالنسبة الى فتاة

مدينة؟».

«لقد فعلت اكثر من ذلك».

«شكراً لأنك لم تبعدني... كنت سأذهب لو انك أصريت اكثر».

تركا الحظيرة، فوضع كلاي يديه حول كتفيها، وكأنه يفعل ذلك منذ سنين، وكانت روز مسرورة للمسته الدافئة.

حين وصلا الى الباحة، لاحظت ان السماء مليئة بالنجوم المتلألئة.

«انها ليلة ساحرة، اليس كذلك؟».

أرادت روز ان تتمتع بكل لحظة، لكي تكون ذكرى جميلة تحملها معها حين ترحل، ستصعد الآن الى غرفتها وكأن شيئاً لم يكن.

«ما رأيك ببعض القهوة؟» سأل حين دخلا المطبخ فركض الكلب بإتجاه كلاي: «بالنسبة لما أشعر به الآن فسيكون من المؤسف ان أذهب الى السرير».

«وأنا ايضاً!» تمتمت روز بصوت هادىء، وجلست تراقب كلاي وهو يحضر القهوة، فأنتبهت الى الجرح في يده وتذكرت رفسة الفرس، من النظرة على وجهه أدركت انه هو ايضاً نسي إصابته.

«كلاي، يجب ان تعالج الجرح».

«اجل، اعتقد ذلك».

«دعني أقوم بذلك» قالت روز وهي تقترب منه.

«لا بأس إذا كنت تريدين... هل نعالجه هنا أم في المطبخ» كان قد وقف في الحمام، وهو يحمل بين يديه

www.elromancia.com

علبة الأسعافات الأولية.

رفع أكمام القميص فشهقت روز: «أوه، كلاي» لمست الجرح بيدها فأنتفض: «آسفة!».

«فقط أربطي الجرح، ولا بأس!».

«ولكن انه حقاً عميق... يجب ان يلقي الطبيب نظرة عليه».

«روز، انا أمرن الجياد، وهذا أمر أتعرض له دائماً سأشفى».

«لا أشك بذلك!» قالت مداعبة.

«حسناً، إذن أفعلي كما أقول لك».

«ولكن...».

«لقد جرحت مئات المرات وأعرف متى يحتاج الجرح الى طبيب».

- ٧ -

ترددت، ثم عرفت انه على حق، ملأت وعاء بالماء الساخن، وبدأت تنظف الجرح، كانت مدركة لنظراته المحدقة على وجهها، ولكنه لم يعلق بأي شيء فيما يتعلق بشكلها.

«لقد خانتك المهنة، كان يجب ان تكوني ممرضة».

«فكرت بهذه المهنة حين كنت في العاشرة، ولكن قررت انني أحب الكتب اكثر».

تشنجت يده، فحاولت ان تكون رقيقة قدر الإمكان.

«هل يؤلمك؟».

«كلا» أجاب بحدة.

بعد ذلك، كان مريضاً رائعاً، لم يتذمر حين بدأت تضع المطهر، رغم انه كان يؤلم كثيراً.

www.elromancia.com

«حسناً، لقد انتهينا، ارجو ان يبقى هذا الرباط بضعة أيام».

وقف وبدأ يحرك ذراعه: «لا بأس، لقد قمت بعمل جيد».

«انا مسرورة لأنك تعتقد ذلك».

«اعتقد ان القهوة أصبحت جاهزة».

«اجل، سأشرب فنجاناً» تمتمت روز وكأنها تحدث نفسها وضعت علبة الأسعافات الأولية في مكانها، بينما دخل كلاي الى المطبخ وصب القهوة.

«انها ليلة جميلة وهادئة، اليس كذلك؟» قالت روز حين انضمت اليه، شربا القهوة وخرجا مجدداً الى الباحة، كان وجه كلاي متجهم فتساءلت عن السبب.

«هل فعلت شيء يكدرك؟».

«روز، كلا» وضع يديه حول كتفيها: «هناك شيء جميل فيما نتشاركه ولا أعرف... ان اريدك بهذا الشكل أمر غريب، أقصد لن أسبب لك أي ألم» لمس وجهها برقة وأضاف: «وكأنني أعرفك منذ مدة طويلة».

«انه نفس الشعور بالنسبة لي، من اللحظة التي رأيتك تخرج من البيك آب».

ابتسم كلاي، فشعرت روز ان يداها تتجمدان، وضعت الفنجان جانباً، وكذلك فعل هو.

لحظات وأصبحت بين ذراعيه.

«سأقبلك...».

«أعرف» تمتمت بهدوء فبدأ يقبلها برقة، وضعت يديها

حول عنقه، وكأنها لا تريد ان تتركه، فقد كان شعورها لا يوصف.

«أوه، روز... كنت أخشى ان يحصل هذا ولكن».

«اليوم عند الظهر أردت ان أبكي، حين تعطلت السيارة، والآن... الآن انا مسرورة لدرجة لا تصدق» قالت روز بصدق، فأطبق كلاي على شفتاها مجدداً.

فجأة إبتعد عنها وقال: «اعتقد اننا يجب ان ندخل ونأوي الى الفراش».

حاولت روز ان تحتج: الآن!» ولكن كلاي لم يعلق فأضافت: «ماذا عن قهوتي؟».

«هذا لم يكن سوى عذر ونحن الأثنان نعرف ذلك».

ساد الصمت بينهما للحظات، ثم قطعته روز: «تصبح على خير، كلاي» مشت بعض الخطوات لتدخل الى غرفتها، إلا ان يديه أوقفتها بسرعة.

«ماذا تفعلين بحق الجحيم، ان تصعدي الى غرفتك... لن يحل الأمور، لا شيء سيتغير».

لم تعرف بماذا تجيب، ما أرادته فقط ان تكون بين ذراعيه، وتشعر بالأمان.

«تعالي» أخذها بين ذراعيه وبدأ يقبلها مجدداً.

فتمتمت: «لن أنسى هذه الليلة أبداً».

«وأنا كذلك لن أنساها» قال كلاي بهدوء.

استيقظت روز في الصباح، وترددت في الخروج من السرير، فقد كانت تشعر بسعادة لا توصف لذكرى الليلة الماضية.

نظرت الى ساعتها، وفوجئت حين رأتها تقترب من الثامنة، أبعدتت الغطاء عنها ووقفت بسرعة.

أرتدت ثيابها ونزلت الى غرفة الجلوس، حيث كانت ماري تمسح الغبار.

«صباح الخير، ماري».

«صباح الخير».

«اين الجميع؟».

«اين سيكونون في وقت كهذا... في العمل».

«اجل أعرف ولكن اين؟».

«في الخارج».

حاولت روز ان تخفي تذمرها، فأضافت ماري.

«لقد سمعت انك ساعدت الليلة الماضية، يبدو ذلك حسناً بالنسبة لفتاة المدينة».

«شكراً لك، ماري، وأنت ايضاً لا بأس بما تقومين به بالنسبة لفتاة القرية!».

بدت مدبرة المنزل غير مرتاحة، بالملاحظة التي أطلقتها روز: «اعتقد انك تريدنني ان أحضر لك الأفطار».

«بحق السماء، كلا انت مشغولة سأقوم بذلك بنفسي، وساتناول التوست».

«ولكن هذا لن يكفيك» تذمرت ماري.

«انه يناسبني لا بأس».

حضرت روز إفطارها، ثم حملت التوست وخرجت الى الباحة، إذا لم تعثر على كلاي، فسترى نايت سونغ.

«روز!».

التفتت لترى سكيب يسير بإتجاهها وبرفقته فتاة شقراء، لوح بيديه، ففعلت بالمثل.

«لم اعتقد انك ستكونين مستيقظة حتى» علق سكيب.

«انا آسفة... لا أنام عادة حتى هذا الوقت».

«كلاي أخبرني كيف ساعدته بولادة ستار برايت، كان بإمكانك ان تضربيني حتى استيقظ».

أخذت روز تضحك وهي تقول: «لقد حاولت، لكن إيقاظ رجل ميت، أفضل من القيام بذلك معك انت ليلة الأمس».

«انا آسف، فلا أقوم بسهولة عادة من نومي» قال سكيب بارتباك ثم وضع يديه حول كتف الفتاة الشقراء، وأضاف: «روز، اريد ان أعرفك على كايتي لوغان».

«مرحباً كايتي» صافحتها روز فأبتسمت الفتاة بحرارة.

«مرحباً، روز أخبرني كلاي وسكيب عن مشاكلك بالنسبة للسيارة، ارجو ان يسير كل شيء على ما يرام».

«انا متأكدة ان كل شيء سيسير على ما يرام، هل تعيشين بالجوار؟» سألت روز بفضول، وأدركت انها ستحب الفتاة، فهي لطيفة، ولكنها تبدو في مثل سنها تقريباً، وهذا يجعلها تستبعد ان تكون صديقة سكيب.

«اجل أعيش قريباً من هنا... قرب ساركل فقط مسافة قصيرة من هنا».

«ستعيش معنا في المستقبل» قال سكيب وهو يتأمل كايتي بإعجاب.

أوه؟ سكيب بالطبع لا يعني انه يريد ان يتزوجها فكرت

www.elromancia.com

روز، فهو لا يزال في المدرسة!.

لا بد انه قرأ أفكار روز، فقال بسرعة: «لست انا، كايتي خطيبة كلاي!».

بقيت روز متجمدة للحظات، وكأنها لم تسمع ما قاله سكيب، خطيبة كلاي! هل يمكن ذلك؟.

«انت وكلاي مرتبطان» تمتمت روز ببرود، وحاولت ان تبتسم رغماً عنها: «اتمنى ان تكوني سعيدة، انت وكلاي» كانت حقاً تقول ذلك بصدق، تعرفت على كايتي لوغان للتو، ولكن عرفت انها حقاً الفتاة المناسبة لكلاي، فهما مناسبان لبعض.

«سكيب يستعجل الأمور» علقت كايتي ولكن بريق الحب ظهر جلياً في عيناها: «كلاي حتى لم يعطيني خاتم خطوبة».

«ولكن انت وكلاي كنتما تتحدثان عن الزواج، اليس كذلك؟» سأل سكيب: «وأنت مجنونة به».

- ٨ -

احمرت وجنتا كايتي: «انا حقاً أحب كلاي منذ ان كنت في العاشرة، كتبت أسمه على جميع كتبي ولكن كلاي لم ينتبه لذلك، كنت مغرمة به من البعيد، وأستغرق الأمر مدة طويلة حتى لاحظ وجودي... مثل العشر السنوات» أخذت تضحك بصدق: «لقد بدأنا نتواعد منذ السنتين الماضيتين».

«ولكن، انت وكلاي ستتزوجان، اليس كذلك؟».

«اجل، ولكن لم نحدد موعد... ربما سيكون في وقت قريب».

حاولت روز ان تسيطر على أعصابها، فقد كان من غير الممكن ان لا تحب كايتي.

«الزواج المحتوم» قال سكيب: «إذن لم أكن أبالغ عندما

www.elromancia.com

قلت، انك خطيبة كلاي، هل كنت؟».

ابتسمت كايتي: «لا اعتقد ذلك، نحن نحب بعض، ومنذ سنين، اننا فقط ننتظر الوقت المناسب».

نظرت الى روز بسرور، وفرحت هي بدورها لأنها لا تفكر على الأقل بالمنافسة.

«لقد كنت سآخذ كايتي لكي تتعرف على نايت سونغ» شرح سكيب بهدوء.

«انا جئت لكي اتعرف عليك» قالت كايتي بصدق.

«كلاي توقف ليلة الأمس، وأخبرني عن سيارتك شعرت بالأسف لأجلك، لقد أفسدت عطلتك لا بد انك مستاءة؟».

«هذه الأمور تحدث، وأن الأشياء لن يسهل الأمر عليَّ، كل ما أستطيعه ان أقبل بالحقائق».

«سكيب يريد ان يريني المهر، ستأتين معنا اليس كذلك؟».

أومأت روز بالإيجاب: «اجل فقط كنت ذاهبة للتو، لم تستطع ان تختلق عذراً، خاصة انه لا داع لذلك.

كلاي صرح ان خمسة رجال يعملون في لاك رن، وقف أحد الرجلين حين دخل سكيب وبرفقته الفتاتان، وقدمهما سكيب للرجال فرحبا بهما بحرارة.

«انا حقاً لا أفهم كلاي» قال سكيب حين وصلا الى إسطبل الفرس: «حين إشترينا ستار برايت منذ سنين، كل ما كان يفعله كلاي هو التذمر من ذاك الأسم، حتى انه أراد ان يطلق عليه إسم اخر».

«ستار برايت إسم جميل، على ما اعتقد» قالت كايتي وقفت نايت سونغ، وكأنها ترحب بهم.

«أوه، انها حقاً رائعة، اليس كذلك؟» تمتمت كايتي بحماس.

هزت روز رأسها بالإيجاب، ولكنها كانت شاردة تحدق بالمهرة التي لم تستطع ان تفارقها من اللحظة الأولى.

«ما لا أستطيع فهمه» تمتم سكيب: «لماذا أطلق عليها كلاي نايت سونغ، فلا يبدو أبداً انه فكر بذلك لوحده، ولكنه مصر على انه فعل».

«أعرف» وافقت كايتي: «ولكني مسرورة لأن الإسم يناسبها، كلاي دائماً يصبح عملي حين يتعلق الأمر بجياده، ولكن نايت سونغ لها وقع خاص ألا تعتقد ذلك؟».

ضحك سكيب وقال: «انت تعرفين ماذا يعتقد كلاي بالنسبة للرومنسية، وهذا يجعل الأمر مربك، ولكن هي حقاً نايت سونغ، وستجلب لنا الحظ، والدها بولندي عربي، ومع ستار برايت، نايت سونغ ستحصل على الكثير من الدولارات، حين يبدأ عرض الخيول العالمي».

«سكيب» قاطعهم صوت كلاي وهو يركب حصانه حين رأى كايتي ضاقت عيناه: «صباح الخير، كايتي».

«مرحباً، كلاي».

ثم التفت الى روز، وكان وجهه ما يزال متجهماً: «اتمنى ان تكوني قد نمت جيداً».

«اجل» تمتمت بأرتباك، وهي تشعر بالأحمرار يعلو

خداها، هل اعتقد انها قالت أي شيء لكي تحرجه أمام خطيبته، بالطبع لا يمكن ان يصدر هذا عن روز!.

«نحن حقاً معجبين بنايت سونغ» قالت كايتي.

«اجل، وأنا لم افهم لماذا أطلقت عليها هذا الإسم» علق سكيب بسرعة: «انت تحب الأسماء مثل بروتس، وفايربور، ولكن نايت سونغ؟ حقاً، اعتقد انك أصبحت ناعم قليلاً» وتابع سكيب مزاحه وهو يعتقد ان كلماته بغاية اللطف: «ربما هذا ما يفعله الحب بالرجل».

احمرت وجنتا كايتي، وإبتسمت ولكنها بقيت صامتة.

«الم اطلب منك ان تضع الماء للجياد منذ ساعات؟» سأل كلاي بنبرة قاسية.

«اجل ولكن...».

«حسناً، إذن إذهب وأفعل كما طلبت منك».

شعر سكيب بالأرتباك بسبب اللهجة التي يكلمه بها كلاي، جال بعينيه بين الفتاتين ثم نظر الى أخيه مجدداً.

«حسناً، اعذروني!» تمتم بهدوء، وتوارى عن الأنظار بسرعة البرق.

«كلاي، ماذا هناك؟» سألت كايتي بفضول.

«كان يجب ان يفعل ما طلبت منه، منذ مدة طويلة، هؤلاء الجياد بحاجة الى الماء، وهو لا يبالي بعمله!».

«ولكن انا من يتحمل الخطأ، وليس سكيب، ولكن... أردت ان أتعرف على روز».

«انت لست هنا إلا منذ لحظات» قال كلاي بغضب: «سكيب كان عليه ان يتابع عمله قبل وصولك».

تضايقت روز من تصرفات كلاي التي تعتبر بدون مبرر، إلا إذا كان غاضب لأن شقيقه عرفها على كايتي بصفتها خطيبته، ولكن هل يمكن ان يكون هذا هو السبب؟.

«لقد جئنا الى هنا لكي نرى نايت سونغ» تابعت كايتي: «انا مسرورة لأنك أطلقت عليها هذا الإسم، مهما كان رأي سكيب، لقد كان فقط يمازحك، وأنت تعرف ان هذه من إحدى صفاته».

إبتسم لها كلاي، ولكنه نظر بعينان غاضبتان الى روز.

أرادت ان تقول شيئاً ما ولكن كلمات كايتي التي نظرت الى الساعة قاطعتها: «لقد وعدت والدي ان أتناول مع طعام الغداء، هو وأحد أعضاء المجلس البلدي... كما تعرف تلك الإجتماعات، المملة وهو يريدني كعذر لكي يتهرب من ذلك» ضحكت كايتي وهي تضيف: «اعتقد ان هذا يشرح كيف يسير كل شيء في بنيتنفيل بصفة رسمية، اليس كذلك روز؟».

«يبدو ان المدينة لا بأس بها» علقت روز.

«انه فقط يكره هذه الأشياء، ولكنه يجب ان يكون عضو في المجلس.. برستيج! دائماً أمازحه بذلك».

«سأرافقك الى السيارة» قال كلاي.

«أوه، لا داع لذلك انت مشغول، بالإضافة الى ذلك أردت ان أتحدث الى روز، وأرتب معها الخروج برفقتي غداً لكي أعرفها على المدينة، وأنا بالتأكيد اتمنى ان تدعوها غداً الى حفلة غرنج الراقصة، فبالطبع لوك سيسر بالتعرف عليها».

«أوه، لا أستطيع ان أتطفل» تمتمت روز.

«إطلاقاً، ستكونين مسرورة للغاية، وسيرحب بك الجميع، ولا تقلقي فيما يتعلق بالملابس المناسب، فلدي الكثير من الثياب ولا أعرف حتى ماذا أفعل بها، نحن نفس الحجم كذلك» أضافت كايتي وهي تتأمل روز.

«ربما انت أطول قليلاً، ولكن ليس لدرجة تمنعك من إرتداء تنانيري».

- ٩ -

ابتسمت روز بصدق، فقد أحبت الفتاة حقاً، ولكن هي لا تجيد الرقص المزدوج.

«بالطبع انت وسكيب» قالت مداعبة كلاي: «المسكينة روز ستشعر بالملل خلال الأربعة أيام فعلى الأقل أستطيع ان أرى انها تتسلى قليلاً».

«هذا لطف منك» تمتمت روز بهدوء، وفكرت انه من الأفضل لها ان ترحل قريباً، وإذا اقترحت كايتي ان تملأ فراغها خلال هذا الوقت فلا مانع من ذلك.

«فكرت بأن أعرفك على المنطقة غداً» قالت كايتي: «انها صغيرة ولكن سكانها لطفاء».

«أحب ان أتعرف على بنيتنفيل».

«كلاي» ناداه أحد الرجال: «هل جئت الى هنا لحظة

www.elromancia.com

من فضلك؟».

«حسناً، الأفضل ان أرى ماذا يريد دون» قال كـلاي وهو يتأمل روز، فشعرت بالاحمرار يعلو خداها، هل ظهر على وجهها ما تشعر به تجاه هذا الرجل الذي لم تتعرف عليه إلا منذ بعض الوقت؟.

«اعذراني انتما الأثنين!» قال كلاي.

«بالطبع» قالت كايتي: «أراك لاحقاً يا عزيزي».

سارت روز برفقتها الى السيارة: «أخبرنا كلاي انك أمينة مكتبة، إذا أردت بإمكاني ان آخذك الى مكتبتنا، لقد بنينا واحدة جديدة السنة الماضية، ونحن فخورين بها، أعرف انها ستكون صغيرة قاسياً للتي تعملين فيها، ولكن انا متأكدة انك ستحبين ما نملكه بداخلها».

«أحب ان أراها» تمتمت روز، فشيء جميل ان ترى في هذه المنطقة الصغيرة من يهتم حقاً بالكتب لهذه الدرجة.

«سأمر لأخذك غداً حوالي الساعة العاشرة، إذا كان هذا يناسبك؟».

«اجل، شكراً لك».

«سنمضي اليوم معاً ثم نلتقي كلاي وسكيب في الحفلة الراقصة لاحقاً».

وافقت روز، وإبتسمت وهي تتساءل ماذا سيقول دان حين يعرف انها أمضت نصف عطلتها وهي ترقص مع أحد الشباب.

«حسناً الى اللقاء».

«الى اللقاء» تمتمت روز ملوحة بيدها، لكايتي حتى

أختفت عن الأنظار، دخلت الى المنزل حيث كانت ماري تحضر طعام الغداء.

«هل أستطيع ان أساعد؟».

«لا اعتقد انك تعرفين شيء عن الطبخ؟» علقت روز بهدوء: «لقد تدبرت أمري طوال السبع سنوات الماضية ولم أحتاج الى أحد».

إبتسمت المدبرة لكلماتها: «لو كنت انا من تحكم على طريقتك بالطبخ من النظر اليك فقط، فأعتقد انك تتركين الرجل يموت من الجوع خلال أسابيع».

بدأت روز تضحك: «إذا كنت تعتقدين انني نحيفة فراقبيني ماري، انا حقاً أكل كثيراً».

ضحكت ماري ولأول مرة: «لقد تلقيت مكالمة من شقيقتي ستأتي الى ريفر ساید وتريد ان تعرف إذا كان بإمكاني ان أذهب لرؤيتها، ستبقى في أرويفون يوم واحد فقط».

ابتسمت روز لأن ماري بدأت على الأقل ترتاح اليها وتحدثها عن عائلتها.

«أود ان ازور، شقيقتي» تابعت ماري.

«اجل، اعتقد انك يجب ان تفعلي ذلك» قالت روز، بتردد ثم أضافت بعد ان فهمت المغذى من كلام ماري: «أوه، انت تبحثين عن أحد يستطيع ان يتدبر طهي الطعام خلال غيابك».

«فقط لوجبة واحدة، أستطيع ان أطهو منها قبل ان أرحل الوجبات المسائية التي تقلقني... فكلاي وسكيب هما

www.elromancia.com

اللذان يحتاجان الوجبة... لأن بقية الرجال يذهبون الى منازلهم عند المساء».

«حسناً، لا تقلقي، لأنني متأكدة ان بإمكاني تحضير الوجبة المسائية، دون ان أقتل أحد الرجال».

«انت متأكدة؟».

«بما انمواهبي تقلقك، فما رأيك لو دعيت كايتي لوغان لكي تساعدني؟».

«أوه، سأرتاح اكثر» قالت ماري وهي تبتسم.

بقيت روز في المطبخ حتى انتهت من تنظيف الصحون، وشكرتها ماري لمساعدتها.

وجدت مزيداً من الوقت فقررت ان تمضيه بالعمل على الكمبيوتر، دخلت الى مكتب كلاي فلم تجد أحد، وجلست وعملت حوالي ساعة حتى بدأت رقبتها تؤلمها فأخذت تدلكها بلطف.

«منذ متى وأنت هنا؟».

ارتجفت حين سمعت الصوت، فرجعت الى الوراء بعفوية.

«أوه، كلاي لقد أخفتني!».

«منذ متى؟» كرر.

«حوالي ساعة أو اكثر».

اقترب منها وقال: «اعتقد انك تنتظرين إعتذار».

بقيت روز صامتة، فهي لا تتوقع شيء منه: «انا هنا لأقول لك انك لن تحصلي على إعتذار».

«انت لا تدين لي بشيء، كلاي» قالت روز وحاولت ان

تسيطر على أعصابها قدر المستطاع، نظرت اليه فرأت عيناه المتعبتان ووجهه المتجهم، اقترب من النافذة وقال: «أعرف انني يجب ان أشعر بالندم، ولكن لتساعدني السماء، روز، فأنا لا أفعل ذلك».

«كلاي أصغي...».

عاد ليواجهها: «اريد ان أشرح عن كايتي وعني».

«كلا» آخر شيء كانت تريده روز، هو ان تسمع منه تفسيرات لا تريدها، فلا يحق لها ذلك: «ارجوك لا تقل شيء فهذا غير ضروري».

تجاهل إحتجاجها: «كايتي وأنا عرفنا بعض منذ مدة طويلة».

«كلا، توقف» دفعت الكرسي بعيداً عنها، أرادت ان تهرب ولكنها لم تستطع.

«خلال السنتين الماضيتين، أدرك الجميع في المنطقة انني وكايتي سنتزوج، أو هكذا اعتقدوا، انا حتى لم أحاول ان أعلق على ذلك، فقط قبلت بما يقولون، الرجل يحتاج الى من تشاركه حياته».

«كايتي ستكون زوجة رائعة» قالت محاولة ان تخفي الحزن للكلمات التي يقولها: «إذا كنت تدين بإعتذار لأحد، فكايتي هي من يجب ان تسمعه، ولست انا».

«أعرف» تمتم كلاي بصوت خافت: «آخر شيء أفكر فيه، هو ان أجرح كايتي».

«إذن لا تفعل».

نظر اليها، فأجبرت نفسها على الإبتسام: «لا داعي لأن

www.elromancia.com

تعرف كايتي شيء، فهذا لن يساعد؟ ستشعر انها أهينت، الليلة الماضية لم تكن سوى خيال... بتأثير الرومنسية وأنجرفنا الى ذلك، والأفضل ان ننسى؟».

«لم أعد أعرف ما هو الأفضل بعد الآن» إعترف بألم.

«انا أعرف، فكر بذلك كلاي، لقد كنا وحدنا طوال ساعات... تشاركنا بشيء جميل مع ستار برايت... مهرها، وسرقنا بعض القبلات تحت ضوء النجوم، ولا يجب ان نلوم سوى القمر، نحن غرباء، كلاي انت لا تعرفني وأنا لا أعرفك» تجنبت نظراته وأنتظرت تعليقه على كلماتها.

- ١٠ -

«إذن كان القمر؟».

«بالطبع» كذبت: «وماذا يمكن ان يكون غير ذلك؟».

«اجل، ماذا يمكن غير ذلك؟» ردد وكأنه يحدث نفسه فجأة أصبحت الغرفة مظلمة، وشعرت روز بالضعف، جلست على الكرسي مصدومة، ثم تابعت العمل كي تنسى ما حدث.

حين دخلت المنزل، كانت رائحة البطاطا المقلية تنتشر في كل مكان.

حملت دفتر الهاتف، وبدأت تقلب صفحاته، ثم طلبت الكاراج في ريفر سايد: «مرحباً، هنا روز كمبال... المرأة التي تعطلت سيارتها في بنيتنفيل».

«أوه، اجل آنسة كمبال بماذا أستطيع ان أخدمك؟».

www.elromancia.com

«أردت فقط ان اتأكد من... وصول القطعة، لا أعرف إذا كان كلاي... السيد فرنكلين أخبرك انني محجوزة هنا حتى تنتهي من إصلاح السيارة، فأريد ان أعود بأسرع وقت ممكن... انا متأكدة انك تتفهم ما أقوله».

«سيدتي، لا أستطيع ان أسرع اكثر مما أقوم به».

«أعرف، ولكني أردت فقط ان اتأكد من وصول القطعة؟».

«انها في طريقها، على الأقل هذا ما أخبرني إياه الولد في لوس انجلوس، لقد رتبت لكي يأتي بها غداً الى هنا، ولكن سيطلب ذلك بعض الوقت حتى تصل!».

«ولكن لم يعد هناك سوى ثلاثة أيام».

«لقد إتصلت بوقت متأخر ليلة الأمس، سيدتي، وأنا أفعل ما بوسعي».

«أعرف، آسفة، إذا كنت غير صبورة، ولكن كما تعرف...».

«لا بأس فجميع الناس كذلك، حسناً سأتصل بك فور وصولها اليّ».

«شكراً لك، انا أقدر ما تفعله».

«على أي حال لا تقلقي كلاي أحضر سيارتك الى هنا... وبذلك لن تدفعي ضرائب».

لم تلاحظ روز ان سيارة دان ليست في المكان الذي وضعها فيه سكيب: «حسناً، إذن ستتصل بي خلال يوم أم يومين؟».

«اجل، سأتصل بك حالما تصل القطعة».

«شكراً لك».

«لا مشكلة» تمتم الميكانيكي، بنفاذ صبر، فأقفلت روز سماعة الهاتف.

فكرت ان تتصل بدان، توقعت ان تسمع منه شيء منذ ان تركت رقم الفرانكلين مع سكرتيرته، ولكنه لم يتصل بها، وليس هناك أي جديد لتخبره إياه، قررت ان لا تتصل به.

خلال العشاء، كان سكيب مدرك للتوتر الذي يسود بينها وبين كلاي الذي لم ينطق بكلمة، فحاول سكيب ان يرطب الجو.

«بينما انت هنا، روز يجب ان تتعلمي ركوب الخيل».

«كلا، شكراً لك» قالت روز بسرعة، فلا يمكن ان تفكر مثلاً بركوب كينغ أو هاركلز.

«ريان ماجيك سيناسبك تماماً؟».

«انه إسم سخيف أطلقته كايتي ووافق عليه كلاي» شرح سكيب: «انه لطيف ولكنه حاذق... الحصان اقصد، وليس كلاي» ضحك سكيب، فإبتسم كلاي بدوره.

حاولت روز ان تتأثر بمزاح سكيب فقالت: «كلا، شكراً سكيب، انا حقاً لست متشوقة لذلك».

«هل انت خائفة؟».

«قليلاً» إعترفت بصدق: «انا افضل ان أكون في عربة الخيل المرحة، شكراً لك، انا فتاة المدينة، تذكر؟».

«ولكن حتى الفتيات من سان فرانسيسكو يعرفون كيف يركبون الجياد، ستكون فكرة جيدة لك روز، ثقي بي...

حان الوقت لتحلقي في الأفق».

«شكراً، ولكن كلا لا اريد ذلك» احتجت روز بلطف.

«روز، انا أصر، لن تتعرضي للأذى... لن أدع ذلك...» رفع حاجباه ثم أضاف بتردد: «إذا أردت بإمكاننا ان نركب مزدوج حتى تشعرين بالأمان».

ضحكت روز: «سكيب ارجوك!».

«حسناً، بإمكانك ان تركبي لوحدك، وسأقودك انا بشكل دائرة، حتى تصبحين قادرة على فعل ذلك لوحدك».

ضحكت روز مجدداً فتدخل كلاي قائلاً بنبرة حادة: «دعها، إذا لم تكن تريد روز ان تركب الخيل، ينتهي الأمر عند هذا الحد!».

«لقد كنت أمزح كلاي» قال سكيب بدهشة.

حمل كلاي كوب الماء، وخشيت روز ان يكسرها من شدة الغضب.

«حسناً، يكفي قالت انها ليست مهتمة بتعلم ركوب الخيل، وهذا يجب ان ينهي الأمر... كما قلت!».

نظر اليه سكيب وكأنه لا يصدق ما يسمعه: «ما الأمر، كلاي؟ انت تتصرف كدب جريح طوال اليوم، تصرخ بوجه الجميع، من وصفك ملكاً على الكون فجأة؟».

«اعذراني سأحضر فطيرة التفاح!» وقفت روز رافضة ان تستمع الى الجدال الذي يدور بين الشقيقين فمهما كان القصد، ذلك لن يعنيها.

انتهى التوتر بسرعة، سمعت روز أصواتهما الى المطبخ وهما يضحكان، فأرتاحت.

خرجت من المطبخ وهي تحمل طبق السلطة وفطيرة التفاح فقال كلاي: «انا آسف روز، سكيب على حق، لقد كنت كالأحمق طوال اليوم، اتمنى ان لا يكون مزاجي قد أفسد عشاءك».

«بالطبع كلا» تمتمت، وهي تبتسم بصدق.

«وقف كلاي وبدأ يضع السلطة في صحونهم بالإضاة الى فطيرة التفاح.

«في أية ساعة ستلاقيين كايتي الليلة؟» سأل سكيب بفضول.

«لن أكون مضطر لذلك، لقد رتبت لحضور مجموعة من الفتيات-الى غرانج، انهم يجهزون الديكور للحفلة الراقصة غداً» أجاب كلاي على سؤال سكيب الذي أضاف: «بما انك ذكرت ذلك الآن، لقد تذكرت ان كايتي مشغولة الليلة، ايضاً».

ثم التفت الى روز وأضاف: «ستأتين اليس كذلك، الحفلة الراقصة مزدوجة... وهي اكبر حفلة تقام هناك هذه السنة».

«كايتي دعتني، سأذهب برفقتها» شرحت روز، رغم انها لا تحمل أية فكرة عن الرقصة المزدوجة، ولكن هذا لن يهمها ستتمتع بالحفلة قدر الإمكان.

«بإمكانك ان تذهبي معنا إذا أردت» إقترح سكيب.

«سأكون مسرور ان أدخلك بجانبي، أعرف انك ستسببين ضجة كبيرة مع الرجال، خاصة مع لوك ريفرز... انه رجل مشهور هناك... وجميع الفتيات

يحومون حوله».

«انا آسفة سكيب، لقد أخبرت كايتي للتو انني سأذهب برفقتها الى الحفلة».

«اللعنة!» تمتم سكيب بحزن.

أكملوا بقية الوجبة بهدوء وحين رفعت روز وجهها التقت عيناها بكلاي، الذي كان يتأملها. . . فنظرت الى البعيد، لأن قلبها بدأ يدق بسرعة.

- ١١ -

وبعد ان غسلت الصحون، إقترح سكيب ان يلعبا الورق، ففرحت روز بذلك، لأنقاذها من الجلوس برفقة كلاي الذي جلس في الغرفة المواجهة يقرأ.

بدأت تعد الأوراق فصحح سكيب: «لقد نسيت رقمان».

«أوه، اجل اعتقد انني فعلت ذلك» حدقت بورقها مجدداً.

تنهد سكيب وقال: «لا اعتقد ان عقلك مركز على الورق الليلة!».

«انت على حق، إذا كنت لا تمانع سأذهب الى غرفتي».

اعتذرت بلطف ووقفت بعد ان حملت فنجان القهوة

www.elromancia.com

سكيب على حق فعقلها مشتت، وهي لا تفكر باللعبة إطلاقاً، هي تفكر برجل يدين لولائه لإمرأة أخرى. . . إمرأة أحبتها روز وأحترمتها من اللحظة الأولى.

شعرت بالأحباط، فأعتذرت مجدداً من الرجلين وتوجهت نحو المطبخ لتضع صينية القهوة، ولكن حين أدارت وجهها كان كلاي يقف على الباب.

«اين سكيب؟» سألت.

«لقد ذهب الى غرفته».

«وأنا ايضاً سأذهب الى غرفتي».

وضع يديه في جيوبه وقال: «هل عرفت ماذا حدث الليلة خلال العشاء؟».

هزت رأسها بالنفي فأجاب: «لقد كنت أشعر بالغيرة، انت تمزحين وتضحكين مع سكيب، وأردت ان أكون مكانه، انا فقط ولا أحد سواي» توقف للحظات ثم أضاف: «أغار من ولد في السابعة عشرة. . . انا نفسي لا اصدق ذلك!».

لم تعرف روز ماذا ترتدي وبعد ذلك قررت ان تلبس فستان أخضر يناسبها تماماً.

حين نزلت الى المطبخ، كان كلاي وسكيب قد تناولا إفطارهما وخرجا باكراً.

بادرتها ماري بالقول: «تكلمت مع كلاي بالنسبة لوجبات الطعام التي حضرتها مؤخراً هذا الأسبوع، ولكن يبدو مما فهمته انك سترحلين خلال يوم أو يومين».

«سأكون مسرورة بأن أفعل ذلك، إذا كنت ما أزال هنا،

وأنا متأكدة ان كايتي لوغان ستكون كذلك مسرورة».

أدارت ماري وجهها، وشهقت بإعجاب: «أوه، ما هذا، تبدين ساحرة لدرجة تدير رؤوس الرجال بسرعة».

«شكراً لك، ماري».

«اعتقد انك تركت وراءك صديق في سان فرانسيسكو؟» سألت ماري بفضول: «فتاة جميلة مثلك، بإمكانها ان تجذب العديد من الرجال».

ابتسمت روز، وفكرت في ان تذكر دان، ولكنها قررت ان لا تفعل، كانت تفكر في الأنفصال عن دان والآن وحالما وصلت الى لاك رن أدركت ان دان لن يكون سوى صديق عزيز. . . ولا شيء اكثر من ذلك.

«سؤالي لا يتطلب أسبوعاً من التفكير» علقت ماري حين رأتها صامتة.

«أوه. . . آسفة لقد شردت قليلاً».

«إذن هناك شخص ما؟».

«كلا».

وكأن الجواب لم يعجب ماري، فقالت بحدة: «متى قلت ان سيارتك الخلابة ستنتهي؟».

أدهشها سؤال ماري، فيبدو ان الخادمة تشعر بما يجري بينها وبين كلاي، وهي بالطبع تعرفه اكثر من الجميع.

«الميكانيكي في ريفر سايد، ربما ينتهي كل شيء، بعد غد» أجابت بتردد.

«جيد!» قالت ماري بحماس ثم تابعت عملها، ففهمت روز من تعليق المدبرة وكأنها تقول كلما أسرعت بالرحيل

كلما كان ذلك أفضل للجميع.

جاءت كايتي لوغان حوالي الساعة العاشرة، كانت ترتدي بنطلون جينز، وقميص مخطط بالاحمر، وتركت شعرها يتدلى كالحرير على ظهرها، بدت في السادسة عشرة، وليست في سن روز.

حيتها بإبتسامة مشرقة: «روز، لم يكن هناك أي داع لأرتداءك ثوب جميل، كان يجب ان أقول لك، حتى ترتدي أي شيء سبور».

هزت روز كتفيها بلا مبالاة وقالت: «لقد أحضرت معي المزيد من الفساتين، ولكن دون الجينز، هل انا حقاً أبدو أنيقة كثيراً؟ أستطيع ان أغير».

«أوه، كلا تبدين رائعة... وأكثر» لأول مرة شعرت روز بالقلق، فنبرة صوت كايتي، جعلتها تعتبر نفسها وكأنها ستكون تهديد لهذه الفتاة اللطيفة!.

«انا ارتدي الكثير من الفساتين، بحكم عملي في المكتبة» أسرعت روز بالشرح: «وكذلك فأحياناً أخرج مع صديقي... دان روجرز من أشهر، في الحقيقة سيارته هي التي كنت أقودها».

«انت تخرجين مع شخص ما؟» سألت كايتي بفضول.

«اجل، لقد كنت أخرج مع دان، منذ عدة أشهر».

رمتها ماري بنظرة مؤنبة فتجاهلتها روز وقالت: «ألا يجب ان نرحل؟».

«أوه، اجل ما دمت جاهزة» حين أصبحا في الخارج التفتت اليها كايتي وسألت: «لقد أربكتك، وأنا آسفة، لم

أقصد ان أقول انني لا أثق بك انت وكلاي».

«لا داعي للأعتذار، حقاً فلو كنت مكانك لقلت كما فعلت... فكلاي خطيبك!».

هزت كايتي رأسها وقالت: «ولكن أشعر انني يجب ان أعتذر، لن أكون الزوجة التي يريدها كلاي، إذا لم أستطع ان أثق به خلال وجود فتاة جميلة لبعض الوقت».

تمنت روز ان تنشق الأرض وتبتلعها، فالمشاعر التي تكنها لكلاي لا يمكن ان تظهر أمام الفتاة التي تحبه، ربما يكون من الأفضل لو انها ترحل بأسرع وقت.

«لا تقلقي بشأني، سأكون بعيدة عن هنا خلال يوم أو يومين».

«أوه، روز ارجوك، انا لا أقصد ان تسرعي في ذهابك، بسبب الغيرة التي أشعر بها، الآن ان حقاً غبية».

«ارجوك، لا تفعلي ذلك، يجب ان أرحل فعطلتي ستنتهي... وأنا يجب ان أذهب، فلدي عمل كثير ينتظرني، هل زرت فكتوريا في جزيرة فنوكفر؟».

«مرة واحدة، ولكنني كنت في الخامسة، ولا أتذكر الكثير» قالت كايتي بهدوء: «ولكن يبدوانها رحلة جميلة ومناسبة تماماً لقضاء شهر عسل... هذا ما يجب ان نفعله انا وكلاي».

«اجل، انه مناسب لذلك تماماً» تمتمت روز بألم: «سأزور كندا قريباً، بالمناسبة ماري ستذهب الى ريفر سايد لتلتقي شقيقتها الأسبوع المقبل، طلبت مني ان أهتم بوجبات الطعام خلال العشاء، هل تودين المساعدة؟

سنمضي وقتاً رائعاً ونتعرف على بعض أكثر».

أوه، هذا يبدو رائعاً» قالت كايتي بحماس: «شكراً لك، روز انا أعرف انك تحاولين ان تؤكدي لي، وأقدر لك ذلك».

كان هذا ما تقصده روز تماماً، فهي لا تريد ان تساور كايتي أية شكوك فيما يتعلق بكلاي.

«ربما ما أقوله أناني، ولكن انا مسرورة لأن سيارتك تعطلت، فسنصبح أصدقاء اليس كذلك؟».

أومأت روز بالإيجاب، فهي حقاً لا تريد ان تسبب لهذه الفتاة أي ألم.

- ١٢ -

بنيتنفيل كانت بلدة هادئة، دكاكين جميلة، وكالة تأمين، قهوة نيللي، على جانب واحد بقال، صيدلية، كل شيء تقريباً يختلف عن سان فرنسيسكو، حيث الناس دائماً في عجلة من أمرهم، شعرت بالراحة خلال اليومين وكأنها في عالم آخر.

«المكتبة تقع في شارع مابال» شرحت كايتي وهي توقف سيارتها في الموقف: «على الأقل هنا يصبح بإمكان الشباب ان يستفيدوا منها اكثر».

خرجت روز وأغلقت الباب خلفها: «لا داعي لأن تفعلي ذلك هنا، فلا وجود للسرقات... أوه على الأقل منذ عشرين سنة».

دهشت روز فتابعت كايتي: «حتى ان المشاغبات نادرة

www.elromancia.com

منذ ان سجن هاري اكرمان بسبب قيادته السيارة وهو سكران، انه يغني أغنيات الحب القديمة لنيللي قرب القهوة، كانا صديقين حميمين، تزوجت نيللي من شخص آخر، وهاري لم يقتنع بعد انه خسر حبه الحقيقي».

حملت روز حقيبتها وسارت بجانب كايتي وهي تقول: «النار ومحطة البوليس تقع في نفس المبنى» علقت كايتي: «وهناك مطعم يدعى أوك، اذا أردت/ان نتناول الغداء».

«فقط إذا تركتني أدفع الحساب».

«لن أقبل بذلك، فأنت ضيفتي» حاولت كايتي بلطف فوافقت روز بدون مجادلة وسألتها: «من اين يأتي المزارعين بالمؤن؟».

«من غارنز للمؤن، انه في ضاحية البلدة... سنمر من هناك في طريقنا، في الحقيقة يجب ان نقوم بجولة حتى يمكنك ان تري البلدة اكثر، الشوارع الرئيسية لا تعتبر سوى جزء صغير من بنيتنفيل».

كانت كايتي تعرفها على كل شيء، وتصر على ان تلتقي بالعديد من الأشخاص، الذين تعرفوا اليها بسرعة، بسبب السيارة المعطلة، وبعضهم ذكر الحفلة الراقصة في غرنج وتمنى ان يراها هناك.

«انت حقاً ستتأثرين بالمكتبة» قالت كايتي: «وأبي والعديد من العمال عملوا لكي تبدو على ما هي عليه الآن».

كانت المكتبة حقاً مدهشة، ولكن لسوء حظ روز فقد بدت مقفلة، إلا ان كايتي بادرتها بسرعة: «أوه، لا تقلقي

فلدي المفتاح، ومعظم المشتركين كذلك... السيدة هليورت إستقالت السنة الماضية، وميزانية البلدة لا تسمح بوضع أمين مكتبة متفرغ، لذلك فهم يتبادلون الأدوار، فلدينا جدول بذلك، إلا إذا ذهب أحدهم في عطلة، وهذا ما أكره ان اعترف به، فهو يحدث خلال الصيف».

«ولكن إذا لم يكن هناك أمين مكتبة، فلماذا إذن كل هذه المصاريف على المبنى؟».

«عليك ان تسألي مجلس البلدة عن ذلك، ولكن هذا لن يشكل فرق اليس كذلك؟ رغم ان السيدة هليورت كانت تسد فراغاً كبيراً».

«وهل طلبتم أمين مكتبة جديد؟».

«لقد وضعنا إعلان في الصحف منذ أشهر، ولكن لم نجد من يهمه ذلك، انا لا ألومهم... فعندما ينظر الشخص الى حجم الوظيفة، لا يقبل ان يتحمل المسؤولية لوحده».

«اجل، فأمين المكتبة لا يتفقد الكتب فحسب، عمله متشعب الأهتمام بالكتب، ويخصص مكان للصفوف، الخدمات إلا يقومون بالإجتماعات كذلك؟».

«أخشى ان هذا لا يحصل، فهم يجتمعون في مقهى نيللي حين يكون هناك أي شيء هام، فهي تقدم فطائر شهية».

«انه حقاً مبنى رائع كايتي ويحق لك ان تفتخري به!».

«ولكن انت على حق فيما يتعلق بأمين المكتبة، فنحن لا نعطيه أهمية رغم ما تقولينه انت».

«حسناً، على أي حال أتمنى ان تجدوا شخصاً لذلك».

«وأنا ايضاً، أتمنى ذلك» تمتمت كايتي بهدوء.

تناولا الطعام في أحد الأماكن الهادئة، كما وعدت كايتي ثم أكملا الجولة حتى وصلا الى غارنز للمؤن، رأت البيك آب.

فقالت كايتي: «لوك هنا».

«لوك؟».

«اجل، الرجل الشهير، لا أعرف ماذا كان سيفعل والدي بدونه، انه يدير المزارعين منذ سنين... أبي تقاعد الآن، وهو يرغب بأن يترك الأمور للوك فهو يهتم بكل شيء بشكل جيد».

دخلت كايتي للحظات ثم خرجت وهي تقول لروز: «سيكون هنا خلال لحظات».

بعد قليل خرج رجل طويل القامة، جميل الوجه: «هل تحتاج لأي شيء ايها الغريب؟» سألت كايتي مداعبة.

«انت تعرضين خدماتك؟».

«هذا يعود الى الخدمة التي تريدها».

ضحك لوك فتابعت كايتي: «أردتك ان تتعرف على روز كمبال... انها التي حدثنا عنها كلاي تلك الليلة، سيارتها التي تعطلت».

«اجل، اتذكر، انا مسرور بالتعرف عليك سيدتي».

«وأنا ايضاً» تذكرت روز اين سمعت إسمه، فقد ذكره سكيب، حين أخبرها عن حفلة غرانج الراقصة، تحدث عن شكله الجذاب، والآن تعرف روز السبب.

تصافحا بحرارة، ثم نظر لوك الى كايتي مجدداً التي قالت: لوك كشقيق لي» إرتعش لكلماتها، ولكنه لم يعلق.

«سندعك تذهب برفقتنا الى الحفلة الراقصة الليلة».

«وماذا عن كلاي؟».

«سيكون هناك ايضاً، فكرت ان نذهب الأربعة معاً».

روز ليست غبية، فكايتي تريدها ان تكون رفيقة لوك، الذي لا يبدو متحمساً لذلك.

«كايتي اسمعي» بدأت: «انا حقاً سأرقص مع سكيب الليلة، فلم أقم بهذه الرقصة أبداً...».

«هذا لا يهم» قاطعتها كايتي: «لوك سيكون مسرور ان يعلمك، اليس كذلك لوك؟».

«بالتأكيد» تمتم ببرود.

«بصراحة، لوك!» ضحكت كايتي بأرتباك.

«كايتي، واضح ان لوك لديه مشاريعه بالنسبة لليلة ولا أريد ان أكون متطفلة...».

أدهشها حين التفت اليها بسرعة وقال: «انا حقاً سأكون سعيداً برفقتك روز».

«ولكن سأدوس على أصابعك... والأفضل ان أبقى جالسة» قالت روز مداعبة، فضحكت كايتي وعلقت: «لا تقلقي لوك لن يدعك تفعلي ذلك، وكذلك انا!».

«سنمضي وقتاً رائعاً، اتركي كل شيء لي» قال لوك بلطف.

«حسناً، اعتقد اننا يجب ان نذهب، لكي نجهز ثوب لروز».

فتحت باب السيارة، وجلست وكذلك فعلت روز: «انه حقاً جذاب اليس كذلك؟» سألت كايتي بفضول، فهزت روز رأسها بالإيجاب: «يدهشني انه ليس متزوج، رغم الفتيات ان تحوم حوله صدقيني في كل حفلة لغرانج للرقص، النساء لا تتركه بسهولة، أحب ان أمازحه دائما بالتعليق على ذلك... ولكنه لا يكون مسروراً، ولكن أتمنى ان يتزوج... فلا أحب فكرة وجوده لوحده، فقد آن الوقت ليستقر ويبدأ بتأسيس عائلة. أصبح في الثلاثين الشهر الماضي، ولكن آخر مرة ذكرت له ذلك، أراد ان يوجه لي صفعة قوية!».

- ١٣ -

فهمت روز من كلمات كايتي، ان لوك يحب شخصاً مرتبط، لتساعده السماء على ذلك، قالت روز بنفسها فهي تعرف تماماً كيف يشعر.

كانت الموسيقى قد بدأت تعزف حين دخل لوك كايتي وروز الى قاعة غرانج.

كان المكان اكبر مما توقعت روز، مسرح خاص بالفرقة الموسيقية، وقاعة كبيرة للراقصين.

لم يتركها كلاي وسكيب ان تبقى جالسة، وحاولا ان يشركاها بالرقص قدر الإمكان.

اقترب منها لوك: حسناً هل نرقص؟».

«أوه، سأرتاح قليلاً لكي أستطيع ان أرقص الرقصة المزدوجة!».

www.elromancia.com

«مرحباً، لوك» جاءت فتاة شقراء: «كنت أتمنى ان تكون هنا الليلة، وها انت».

«بيتي هاموند، هذه روز كمبال».

«انا مسرورة بالتعرف عليك، بيتي».

«أوه، سمعت عنك، انت التي تعطلت سيارتك، اليس كذلك؟».

«اجل، هذه انا!».

«أتمنى ان يسير كل شيء على ما يرام معك».

«شكراً لك... لوك لما لا ترقص مع بيتي؟ فهكذا أستطيع ان أراقبكما، وأتعلم بعض الخطوات».

«يا لها من فكرة جيدة» قالت بيتي بحماس: «حسناً سنبقى قريبين منك، كي تستطيعين مراقبتنا بسبب الأزدحام... إسمعي جيداً وأصغي لشارلي انه المغني!».

«هل انت متأكدة؟» سأل لوك.

«اجل» أجابت وهي تبتسم.

جلست روز تراقب الراقصين، وفجأة اقترب منها سكيب.

«روز، هل تسمحين لي بهذه الرقصة؟».

«لا... لا اعتقد انني جاهزة بعد».

«لا بأس» دون ان يستمع الى احتجاجها أمسك بيدها وقادها الى وسط القاعة.

«سكيب سأربكك، فأنا لم أقم بذلك أبداً».

«يجب ان تبدأي في أي وقت، لدينا راقص جديد شاري، لتكن هذه الرقصة أسهل».

أعطى شارلي أشارات لسكيب، ثم أقترب من المكيرو وقال: «سنرقص بشكل أبطىء هذه المرة... الآنسة روز كمبال من سان فرنسيسكو أنضمت الينا، وهذه رقصتها الأولى».

شعرت بالاحمرار يعلو خداها، حين التفت اليها الجميع، ولكنهم كانوا يرحبون بها بلطف، وهي ترد بدورها والإبتسامة لا تفارق وجهها.

كانت الخطوة الأولى هي الأصعب، ولكن بعد ذلك اندمجت بسرعة، وبدأت تضحك، وحين أعادها سكيب الى مقعدها تقطعت أنفاسها: «هل تريدين بعض العصير؟».

أومأت روز بالإيجاب فتركها سكيب، في حين اقترب منها لوك: «لقد كنت رائعة».

«بالنسبة لفتاة المدينة تقصد» قالت مداعبة.

«مثل أية واحدة» أصر لوك.

«شكراً».

«اعتقد انني أدين لك بأعتذار، روز».

«لأنك رفضت ان تجعل من نفسك أحمق بالرقص معي؟» سألت وهي تضحك: «انا لا الومك، كايتي وكلاي رماني أمامك، وكنت متأكدة ان لك مشاريع أخرى بالنسبة لليلة، وأنا آسفة من اجلك، لقد علقنا مع بعض دون ان نخطط لذلك».

«ولكن لا تقلقي، فالكثير من الرجال يحسدونني الليلة على رفقتك، ومعظمهم يتمنى ان يعلق معك!».

ارادت ان تعلق، ولكن وصول سكيب منعها من ذلك، ناولها العصير وقال: «سأرقص مع كارولين الآن، لا بأس بذلك؟».

«اجل، شكراً لك لأنك تشجعت ورقصت معي لأول مرة».

علا الاحمرار وجه سكيب: «لقد كنت رائعة!» تمتم بهدوء، ثم إستأذن وقاد كارولين الى الحلبة.

رقصت روز بعد ذلك مع لوك، والعديد من الشباب غيره، التقت عيناها بعيني كلاي فإبتسم.

حين أشارت الساعة الى العاشرة، كانت روز تشعر بالأرهاق، حاولت ان تخرج الى الباحة دون ان يشعر أحد بذلك.

كل ما توقعته عن هذه الحفلة كان خطأه، كانت متأكدة انها ستترك لوحدها، ويصيبها الملل، ولكن على العكس، أمضت وقتاً رائعاً، برفقة هؤلاء الرجال والفتيات.

«لقد توقعت ان أجدك هنا».

التفتت روز لتلتقي بكلاي: «مرحباً، كلاي!».

توقعت هي ايضاً ان تجده برفقة كايتي، ولكن لدهشتها، فهي ليست معه، رغم انها لم تفارقه لحظة واحدة منذ وصولهما الى الحفلة الراقصة.

ما الذي يضايقها بذلك؟ فهما سيتزوجان قريباً وهي ستكون خارج هذه المنطقة، على الأكثر بعد يومين، لتتمتع لبعض الوقت، فربما ستحمل معها ذكرى جميلة عن هذه المنطقة.

بقيت شاردة للحظات حتى لمسها كلاي: «هل تمتعت بوقتك؟».

«لم اعتقد انني سأفعل ذلك، وهذا يدل كم انني أسأت في الحكم على الحياة الريفية، لقد دهشت حقاً».

«انا مسرور بذلك» أبعد يديه عنها قائلاً: «لقد كنت اريد ان أرقص معك انا نفسي، ولكن...».

أوقفته بسرعة: «كلاي كلا، لا تشرح لي... فهذا غير ضروري انا أفهم ما تقوله».

«لا اعتقد انك تفهمين، روز» قال كلاي ثم تراجع.

«ولكن هذا لا يهم، ستذهبين خلال يومين، وستعود حياتنا الى مجراها الطبيعي، اليس كذلك؟».

وافقت روز وهي تبتسم رغماً عنها: «الن تبحث عنك كايتي؟».

«كلا، لوك ريفرز يرقص معها».

حاولت ان تتجنب نظراته: «اعتقد انني سأدخل الآن، لقد خرجت فقط لكي أستعيد أنفاسي للحظات».

«أرقصي معي... هنا تحت ضوء القمر».

احتجت روز، ولكنه تجاهلها وأمسك بيدها، كايتي ستكون بين ذراعيه الى الأبد، ولكن هي لن تنعم إلا بلحظات، حتى رغماً عن إرادتها. أحاطت عنقه بيديها فتمتم: «أوه، روز».

أخذها كلاي بين ذراعيه، ثم قبلها برقة.

«هذه غلطة» تمتمت روز.

«أعرف...» قال كلاي، ولكنه لم يتركها وكانت هذه

رغبتها هي ايضاً: «لتساعدني السماء، روز ماذا سأفعل؟ انا لم أستطع ان أتوقف عن التفكير بك، لا أنام، ولا آكل. . .» تجهم وجهه، وضاقت عيناه.

«أوه، ارجوك لا يمكن. . . لا يجب حتى ان نتحدث بهذه الطريقة».

- ١٤ -

«لقد أقسمت ان لا ألمسك» تمتم كلاي، فقالت روز لنفسها، لقد فعلت ذلك انا ايضاً، ولكن لا تستطيع ان تنكر انها تذوب حين تكون بين ذراعيه.

«فقط مرة واحدة. . . لبضعة دقائق، دعيني اتظاهر انك لي» لمس وجهها برقة، ثم قربها منه وقبلها على أنفها.

«كلا» صرخت روز: «ارجوك كلاي، لا يجب ان نفعل هذا».

«سيكون من السهل ان أحبك، روز».

«كلا» تمتمت: «انا لست الشخص المناسب لك. . . وقد فات الأوان لذلك، لديك كايتي».

«انت على حق روز، لا يجب ان نسمح بحدوث هذا بيننا، أعدك انني لن أقبلك مجدداً».

www.elromancia.com

«سأقوم بدوري، كذلك» قالت روز بألم، وشعرت بالأرتياح لأنهما عقدا هذه الأتفاقية.

«حسناً، لندخل الى القاعة، الآن، سنكون على ما يرام، سنفعل ما يجب ان نفعله!».

استيقظت روز في وقت متأخر، في اليوم التالي، كانت ماري مشغولة بتحضير الطعام حين دخلت الى المطبخ.

«هل تمتعت ليلة الأمس؟» سألت ماري بفضول.

رقصت روز، كما فعلت حين كانت في وسط الحلبة، فإبتسمت المدبرة وقالت: «كل ما أردته فقط جواب سريع، نعم أم لا؟».

«لقد أمضيت وقتاً رائعاً».

«لم يكن شيء يشبه ما في المدينة، اليس كذلك؟».

«اجل انت على حق».

«هل ستقابلين كايتي اليوم؟».

«ستذهب الى الطبيب اليوم، ولديها إجتماع في المدرسة، عند الظهر، ستتوقف لاحقاً إذا كان لديها وقت لذلك، وإذا لم تفعل فساراها غداً».

«ماذا ستفعلين اليوم إذن؟» سألت ماري فضحكت روز: «لا تقلقي، مهما يكن سأبقى بعيدة عن طريقك» ضحكت المدبرة لتعليق روز.

«مبدئياً، سأطبع المعلومات التي يريدها كلاي، لم يعد هناك الكثير، ولا بد انني سأنتهي عند الظهر».

«إذن، إذا سأل عنك أحد ما، فسأقول له انك هناك؟».

«اجل، سأكون هناك» أجابت روز وكأنها تحدث نفسها

رغم انها لم تعرف من تقصد ماري بكلامها.

ذهبت الى مبنى كلاي، وجلست أمام شاشة الكمبيوتر تطبع المعلومات التي يريدها.

كانت ما تزال في البداية، حين دخل أحدهم، التفتت بسرعة: «روز».

«كلاي».

«لم أدرك انك ستكون هنا...».

«كلا، لقد جئت لأحضر شيء احتجته، سأذهب خلال لحظات».

عادت لتجلس مكانها: «حسناً».

«كايتي قالت لي انك على علاقة برجل من سان فرنسيسكو... لم أعرف ذلك».

«انا لست على علاقة معه... على الأقل ليس بالطريقة التي تعتقد، إسمه دان روجرز، ونحن نتقابل منذ حوالي ستة أشهر، انه مطلق والسيارة التي جئت بها هي ملكه».

«هل تحبينه؟».

«كلا».

«لا يحق لي ان أسألك سؤالاً كهذا، سامحيني، روز» قال كلاي، وهو يحمل الأوراق بين يديه، ثم فتح الباب وخرج.

كانت روز متوترة الأعصاب، فأخطأت في طبع العديد من المعلومات.

حين رن جرس الهاتف تجاهلته، فجأة دخل سكيب الى الغرفة وحمل سماعة الهاتف: «انه لك».

«لي؟ لا بد انه دان».

«مرحباً. هنا روز كمبال».

«آنسة كمبال، سأقول لك بصراحة، هناك أخبار سارة وأخرى سيئة» قال جورج الميكانيكي.

«والآن ماذا؟» صرخت، وهي تدفع خصلات الشعر بعيداً عن وجهها.

«لقد أخرج صديقي الماء من سيارتك كما خططنا تماماً».

«عظيم».

«هذه المشكلة الأولية».

«الأولية؟ أوه جورك انا افضل ان لا نمارس الألاعيب، فقط أخبرني بما حدث قبل ان أخرج من هنا بسرعة».

«انا آسف، آنسة كمبال، ولكنه أحضر القطعة الخطأ، سيستغرق الأمر يوماً أو ثلاثة إضافية».

«ماذا هناك؟» سأل سكيب حين وضعت روز سماعة الهاتف المشكلة لا تخص أحد، ولا يجب ان تلقي اللوم عليهم، هي وحدها المسؤولة.

«روز؟» كرر سكيب.

«لقد أحضروا القطعة الخطأ للسيارة، سأبقى هنا ثلاثة أيام أخرى... هكذا يبدو».

«أوه، ولكن هذا شيء لا يحزن، نحن حقاً نحب وجودك بيننا، وأنت أحببت المكان اليس كذلك؟».

«اجل، ولكن...».

«ولكن ماذا؟».

«عطلتي».

«أعرف ان لديك خطط أخرى، ولكن بإمكانك ان تتمتعي بها هنا، حتى يحين الأوان لرحيلك».

لم تعلق على كلمات سكيب فقال: «حسناً، إسمعي يجب ان أذهب الى العمل الآن، هل تحتاجينني في شيء؟».

هزت رأسها بالنفي، وحين انتهت من عملها عادت الى المنزل وحملت سماعة الهاتف مجدداً، ولكن إتصلت بدان: «روز، شكراً للسماء لأنك اتصلت».

«على الأقل كان بإمكانك ان تتصل بي بالمقابل» قالت روز بعصبية.

«حاولت، ولكن يبدو ان سكرتيرتي دونت الرقم خطأ، كنت انتظر مكالمتك طوال الوقت، لماذا لم تفعلي؟ ماذا حدث بحق السماء؟» أخبرته التفاصيل، ولكن بالطبع دون ان تحدثه عن كلاي.

«روز، يا عزيزتي، انا آسف، هل آتي لكي أحضرك؟».

«وبماذا» سألت بدهشة «بسيارتي؟ انت من اقنعني بأنها لن تنفع لرحلة كهذه، بالإضافة الى ذلك كيف ستستعيد سيارتك؟».

«سأجد طريقة، لا أستطيع ان أتركك في مزرعة هناك سأستعير سيارة» قال بغضب ثم فجأة: «اللعنة لا أستطيع ان أحضر».

«لا تستطيع؟».

«عليَّ ان أحضر إجتماع غداً، انه هام جداً... ولا يمكن ان أفوته، انا آسف، روز حقاً آسف، ولكن لا أستطيع ان أقوم بشيء حيال ذلك».

«لا تقلق، انا أفهم ما تقوله» تركت سماعة الهاتف وكانت على وشك ان تنفجر غضباً، ستمضي أياماً أخرى بجانب كلاي.

«روز؟» سمعت صوته يناديها: «ماذا حدث؟» قال كلاي انك متكدرة بالنسبة للسيارة؟ ماذا يحدث؟».

«إتصل جورج، لقد أحضر القطعة للسيارة، ولكن تبين انها ليست المناسبة».

«انا آسف روز».

- ١٥ -

«وأنا ايضاً، ولكن هذا لا يحل شيء، اليس كذلك؟».

المحادثة مع دان لم تساعد كذلك، ماذا ستفعل الآن: «لقد علقت هنا، وهذا آخر مكان أود ان أكون فيه».

«وهل تعتقدين انني أحب ذلك؟» قال متحدياً فالتزمت روز الصمت: «اتمنى لو ان سيارتك لم تتعطل هنا في لاك رن، فقبل ان تدخلي منزلي، كانت حياتي على ما يرام، كنت أعرف ما أريده، وأين سأصل، ولكن بدخولك قلبت حياتي رأساً على عقب».

«حسناً، سأحزم حقائبي، وأرحل بأسرع ما يمكن» قالت روز، والدموع تترقرق في عيناها.

«وإلى اين ستذهبين؟».

«الى أي مكان... لا أعرف ولكن».

www.elromancia.com

«إهدأي الآن روز، قبل ان أفعل شيء أندم عليه، على أي حال، انت على حق فيبدو اننا لا نستطيع ان نكون في غرفة واحدة، لوحدنا».

سارت الى النافذة، فاقترب منها كلاي وأدار وجهها: «انا آسف، لم أقصد ما قلته، إطلاقاً سامحيني، روز».

خافت ان يضمها بين ذراعيه، فهي تعرف انها لا تستطيع ان تقاومه ولو للحظة.

«سامحني انت، ايضاً».

«أسامحك؟ كلا روز، انا أشكر السماء كل يوم لأنني تعرفت عليك» تركها وقال: «إذهبي الآن قبل ان أجعل من نفسي احمقاً كبيراً».

خرجت روز من الغرفة بسرعة، لأنها كانت تفكر بما يجول بذهنه تماماً.

خلال يومين حاولت روز ان تبتعد عن طريق كلاي قدر الإمكان ونجحت بذلك، وكانت ماري مسرورة للغاية لأن شقيقتها قد وصلت الى ريفر سايد، فحزمت حقائبها وأرتدت ثيابها وخرجت.

كانت روز تحضر الطعام عند المساء، حين جاءت كايتي لتساعدها.

«لقد بدأت الطهي منذ ان ذهبت ماري» قالت روز لكايتي، وهي تبعد خصلات الشعر عن وجهها.

«حسناً، وأنا سأحضر السلطة... التي يفضلها كلاي بالإضافة الى فطيرة التفاح».

رن جرس الهاتف بينما كانت روز تحضر طبق من

الطعام.

«هل من المفترض ان أجيب على هذه المكالمة؟».

«الأفضل، فكلاي عادة يتكل على ماري، لكي تنقل الأخبار التي يريدها».

«لاك رن» قالت روز حين حملت سماعة الهاتف.

«الآنسة كمبال؟».

«اجل، روز كمبال».

«تذكري انني وعدتك ان اتصل حين تصبح القطعة جاهزة، حسناً انها هنا، لا يجب ان تقلقي بعد الآن، لقد وصلت منذ لحظات، فقط... فكرت انك تريدين ان تعرفي».

«انها القطعة الصحيحة هذه المرة؟».

«اجل، وسأتفصحها الآن... حسناً هذا كل شيء».

«شكراً لك، شكراً جزيلاً».

«ولكن لا أستطيع ان أبدأ بها الآن، فإبني يشارك بلعبة وقلت له انني سأكون هناك، سأقوم بذلك عند الصباح، وستنتهي قبل الظهر، فقط إتصلي بي وسأخبرك بما حدث».

«اجل، سأفعل ذلك، شكراً مجدداً» وضعت سماعة الهاتف وقالت لكايتي: «لقد كان الميكانيكي، وصلت القطعة التي يريدها وسيصلحها عند الصباح».

«هذا عظيم» قالت كايتي بحماس.

«اعتقد ذلك، ايضاً».

«حسناً، إذن الليلة ستكون الأخيرة» تمتمت كايتي ثم

نظرت اليها بحزن: «أوه، عزيزتي روز، يبدو انني أنانية انا حقاً أكره ان أراك ترحلين».

«يمكننا ان نبقى على إتصال».

«أوه، اجل أحب ذلك كثيراً، أعدك انني سأرسل لك دعوة لحضور الزفاف».

كان ما قالته كايتي، آخر شيء تريد ان تتذكره روز.

«بما ان هذه الليلة ستكون الأخيرة، اعتقد انها يجب تكون خاصة» تمتمت كايتي بلطف، وشردت للحظات ثم أضافت: «سنضيف أطباق شهية ومختلفة».

كانت روز مشغولة بوضع اللمسات الأخيرة، حين دخل كلاي وسكيب.

«متى يصبح العشاء جاهزاً؟» سأل سكيب: «فانا أتضور جوعاً».

«خلال لحظات» أجابت روز بلطف.

«والآن أصعدا الى الطابق العلوي، انتما الأثنان وارتديا شيئاً أنيقاً».

«تريدننا ان نرتدي للعشاء؟ لقد غسلنا يدينا للتو ماذا ينبغي ان نفعل غير ذلك؟»

«سترتديان كما قلت، فنحن نحتفل هذه الليلة».

«حقاً؟» سأل سكيب بدهشة.

«هذا صحيح، وحين ننهي الطعام، ستكون هناك حفلة وداع لروز، كي لا تنسى هذا المكان الجميل».

«سترحل روز؟» قال سكيب وكأنه آخر شيء توقع ان يسمعه: «ولكن...».

«لقد وصلت القطعة، وقال الميكانيكي ان السيارة ستكون جاهزة غداً».

نظر كلاي الى وجه روز وكأنه لا يصدق، فحاولت ان تتجنب نظراته.

«والآن اسرعا انتما الأثنان، لقد أصبح العشاء جاهزاً، فروز أمضت وقتها وهي تحضره» قالت كايتي وهي تضحك.

إختفى الرجلان بسرعة البرق، شعرت روز ان دموعها ستنهمر على وجهها، ولكنها حاولت ان تتماسك قدر الإمكان.

«يبدو الطعام شهياً» تمتم سكيب حين دخل غرفة الطعام: «انا أتضور جوعاً، بإمكاني ان آكل حصان».

«مضحك، انت سكيب حقاً» قالت كايتي وهي تبتسم.

وضعت روز قليلاً من الطعام بصحنها فقال سكيب بدهشة: «هذا كل شيء؟ أقصد تطهين طوال النهار ولا تتناولين سوى هذا؟».

«ولكن انه كاف بالنسبة لي» قالت ببرود.

كان الطعام حقاً شهي للغاية، ولكن روز فقدت شهيتها وهي تفكر، كيف سترحل وتبتعد عن كلاي، ربما من الأفضل ان تذهب من الآن، قبل ان يحدث ما لا تحمد عقباه... ولكن ما حصل قد حصل، ولن تغير شيئاً بالنسبة لواقع كهذا!.

عرفت روز ان الطعام الذي حضرته لم يعجب احداً، وخاصة سكيب.

«هل تريدون المزيد من فطيرة التفاح؟» سألت كايتي أوما كلاي بالإيجاب ونظر الى روز نظرة مؤنبة.

«لقد كانت حقاً شهية» علقت روز بصدق، فقد كانت السلطة وفطيرة التفاح اللذان حضرتها كايتي الأفضل.

«كايتي واحدة من أفضل الطاهيات في المنطقة» علق سكيب.

- ١٦ -

حاولت كايتي ان تغير الموضوع وكأنها لا تريد ان تجرح مشاعر روز، التي بدت مستاءة: «لقد أحببت حقاً الطبق الصيني الذي حضرته روز».

«سأكتب لك الوصفة، قبل ان أرحل».

«بما ان روز وكايتي عملا طوال النهار بطهي الطعام فأعتقد انه من واجبنا ان نغسل الأطباق».

«حقاً؟» سأل سكيب.

«هذا أقل ما نفعله!» أجاب كلاي بصدق.

عرفت روز ان كلاي يحاول قدر الإمكان ان يخفي عنها اسيتاءه من الطعام، فقرر ان يدخل المطبخ ليتناولا ما يريدانه هناك.

«إسمعا ايها الشباب، انا آسفة بشأن العشاء أعرف انكم

www.elromancia.com

ما زلتم جائعين، وأنتم تحاولون فقط ان تبذلوا جهدكم كي لا أتكدر، ولكن هذا غير ضروري».

«انا لا أعرف عن ماذا تتحدثين روز، لقد كان الطعام ممتازاً» قال كلاي وهو يلمس معدته فضحكت روز وقالت بحماس: «انت تتضور جوعاً، وأنا أعرف ذلك، لما لا نطلب البيتزا؟ لقد أفسدت الطعام وهذا أقل ما أستطيع ان أفعله حيال ذلك».

نظروا اليها بدهشة فقال كلاي: «روز، هل تعرفين ان أقرب مطعم للبيتزا يبعد حوالي ثلاثين ميلاً من هنا».

«أوه!».

وقف سكيب بسرعة قائلاً: «لا بأس بذلك... إتصلوا واطلبوا البيتزا، وأنا سأذهب لأحضرها».

أحضر سكيب البيتزا ووضعها في غرفة الطعام، ثم اقترب من البيانو وقال: «هل تريدون سماع الموسيقى؟».

«بالتأكيد» تمتمت كايتي وهي تجلس أمام البيانو.

خرج كلاي للحظات، وعاد وهو يحمل غيثار، ثم جلس على الأرض بجانب بلو، وبدوره سكيب حمل الهرمونيكا وجلس بجانبهما، فبدأ الثلاثة يعزفون انغاماً رائعة.

«هيا غنيا لروز» تمتم سكيب لكلاي وكايتي: «لنريها ما الذي ستفتقده برحيلها».

جلست روز تستمع وكأنها لا تصدق ما تراه، فكلاي وكايتي كانا ثنائي رائع.

«لقد كنتما رائعين» صفقت بحماس.

«كايتي وكلاي يغنيا مع بعض معظم الوقت، انهما

ماهرين بذلك!».

حاولت روز ان تتماسك قدر الإمكان، فكلاي وكايتي مناسبان لبعض تماماً، ولا يمكن ان تكون هي التي تفرق بينهما، وضعت كايتي رأسها على كتف كلاي، وبقيت كذلك لبعض الوقت.

«هل تغنين، روز؟» سألت كايتي.

«قليلاً، حين أعزف على البيانو».

«حسناً، لما لا تعزفين لنا، ولنسمع بعض الأنغام» لمست روز نبرة التحدي بصوت كايتي.

«حسناً» قالت روز بلطف.

جلست تعزف مقطوعة، وحين انتهت بدأ الثلاثة يصفقون بإعجاب.

«هيا، تابعي نريد ان نسمع المزيد» شجعتها كايتي.

«جميل ان نسمع أحد آخر يعزف على البيانو».

«ولكن لا اعتقد انني أستطيع ان أغني كما تفعلون انتم».

«غني كما تريدين؟» قالت كايتي بتهذيب: «سنحاول ان ننضم اليك حين تبدأين».

أخذت روز تغني دون ان ترى أية مشاركة من الثلاثة فتوقفت.

«نحن لا نعرف هذه الأغاني!» قالت كايتي بخجل.

«حسناً، باربرا سترايسند؟».

«اعتقدت انها ممثلة، هل هي تغني ايضاً؟» أومأت روز بالإيجاب، وأبتعدت عن البيانو.

«انا آسفة، كايتي، ولكن يبدو انكم لا تعرفون سوى أغاني الريف وأنا أجيد الروك اندرول».

«سنجعلك فتاة ريفية!» قال سكيب بحماس.

نظر كلاي الى ساعته وقال: «لن نستطيع ان نغير روز في خلال ساعات قليلة».

«هل انت متأكدة انك لا تستطيعين البقاء بضعة أيام؟» سأل سكيب: «لقد بدأنا نتعرف على بعض اكثر».

أومأت روز بالنفي فتابع: «من المؤسف ان تتركي الريف.. ربما يمكنك ان تتوقفي عندنا في طريق العودة من اريفون، بعد رحلتك الى كندا» أضافت كايتي: «كلاي وأنا نغني، ونحن نجهز أنفسنا للمنافسة في حفلة الرقص التي ستقام».

«وهناك المزيد من المسابقات والألعاب» قال سكيب: «انني نمضي وقتاً رائعاً، ارجوك فكري بذلك، على أي حال روز».

«ستدخل فطيرة التفاح التي تصنعها ماري ايضاً في المسابقة فهي تفوز معظم الوقت» قال كلاي.

«لا أملك الوقت الكافي، انا آسفة، وسأقطع العطلة بسرعة، لأن عملي ينتظرني نهار الأثنين صباحاً».

«إذا اختصرت جزء من رحلتك الى كندا فبإمكانك ان تعودي من هناك نهار الجمعة... كنت تعتقدين انك لن تمضي وقتاً رائعاً بحفلة الرقص المزدوجة، ولكنك سررت بذلك، تذكري؟».

بقيت روز صامتة، وكأنها لا تعرف بماذا تجيبه.

«روز؟ ما رأيك؟».

«انا... لا أعرف».

«انا متأكد انك ستقضين وقتاً رائعاً في بنيتنفيل».

«لا أريد ان أزعجكما اكثر من ذلك» قالت روز ولم يحاول كلاي ان يساعدها بإتخاذ قرار.

«ولكن وجودك معنا، لا يعتبر مشكلة إطلاقاً» أصر سكيب: «إذا وعدت ان تبقي خارج المطبخ، فيمكنك ان تبقي طوال الصيف، اليس كذلك، كلاي؟».

«اجل، روز على الرحب في أي وقت تشاء» قال كلاي بعد لحظات من التردد.

«إذا كان وجودك مع هذين الرجلين يسبب لك الجنون» قالت كايتي مداعبة: «بإمكانك ان تبقي معي، في الحقيقة سأكون مسرورة إذا وافقت».

«لن أستطيع فبقية العطلة يجب ان اكون في فكتوريا» قالت روز أخيراً.

«أعرف انك قلقة بشأن العودة الى العمل، ولكن سكيب على حق، إذا تركت فكتوريا قبل يوم، يمكنك ان تصلي الى هنا وتمضي بعض الوقت» إقترحت كايتي.

«قالت روز انها لا تملك الوقت الكافي، اعتقد اننا يجب ان نحترم قرارها».

«ويبدو وكأنك لا تريدها ان تعود الى هنا».

«كلا» قال كلاي: «انا اريدها هنا، ولكن اعتقد ان روز يجب ان تقضي عطلتها كما أرادت، وهي ستفعل ما تراه أفضل».

أخذت روز بمساعدة كايتي تنظف المطبخ: «يجب ان تخفي أثر علب البيتزا كي لا تراها ماري» قالت روز مداعبة.

ضحكت كايتي، وحملت حقيبتها: «حسناً، ستتصلين بي قبل ان ترحلي».

أومأت روز بالإيجاب فأضافت كايتي: «إذا حدث شيء وبدلت رأيك، اريدك ان تعرفي انك على الرحب في منزلنا، ستتمتع برفقتك انا ووالدي».

«شكراً لك، كايتي».

- ١٧ -

بدا المنزل فارغاً حين خرجت كايتي، فجلست روز تفكر، فهي لن تستطيع ان تغفو في يوم كهذا، لن تستطيع ان تنسى كلاي مهما فعلت، فهو دخل حياتها منذ اللحظة التي ولدت فيها نايت سونغ وأطلق عليها هذا الأسم أي اغنية الليل، لأنها كانت حقا ليلة لا تنسى.

خرجت من المنزل وجلست على الدرج، ترقرت الدموع في عيناها، ولكنها أبعدتها بسرعة، فهي مسرورة اليوم ولا تريد ان تحزن... فجأة شعرت انها حقاً قوية، لم تفاجئها الخطوات التي سمعتها، فبالطبع كلاي لن يتركها وحيدة هذه الليلة فهي الأخيرة!.

«هل انت حزينة، روز؟» سألها كلاي وهو يجلس بجانبها ويضع يديه حول كتفيها.

www.elromancia.com

«أوه، كلا لا يمكن ان أكون حزينة... أشعر بغرابة... ولكن لا أعرف كيف سأشرح، سأرحل غداً وأنا أدرك اننا لن نتقابل مجدداً، لست نادمة... إطلاقاً... ولكن قلبي سيتحطم».

ضمها اليه وقال: «ولكن لا نستطيع ان ننكر الحقيقة، لا شيء سيتغير خلال هذه الساعات، السيارة ستكون جاهزة وأنا سأعود الى حياتي كما ستفعلين انت...».

«من يصدق ان السيارة فعلت كل هذا!» قالت روز مداعبة.

«لقد كنت دائماً الرجل الذي يعرف ماذا يريد، ولكن انت جعلتني أشعر وكأنني ما زلت في المدرسة، مثل سكيب، لم أعد أعرف ماذا أفعل، روز، خلال ساعات، سترحلين وجزء مني يقول انك إذا فعلت، فسأندم طوال حياتي».

«لا أستطيع ان أبقى» قالت روز وهي تفكر بكايتي فهي الفتاة المناسبة له.

«أعرف انك تشعرين بأنك تريدين ان ترحلي، ولكن هذا لا يعني انني يجب ان أكون سعيداً بذلك».

«الرغبة بالبقاء هنا، كذلك تعذبني!».

«انها تحزننا نحن الأثنين».

«ألا ترى، كلاي لقد أصبحت حقاً إمرأة ناضجة وذلك بفضلك، وأنا أتخذ القرار الصحيح، رغم انه مؤلم اكثر من أي شيء».

نظر اليها كلاي وقال: «دعيني أقبلك، على الأقل هذه

المرة فقط».

«لا أستطيع... انا آسفة، كلاي ولكن هكذا يجب ان يكون الأمر بيننا، انا حقاً ضعيفة حيالك، فلا يمكن ان أتركك تقبلني الآن، وأرحل غداً».

«لا اعتقد انني انا ايضاً أستطيع ان أفعل ذلك!».

«اريدك فقط ان تتذكرني، بسعادة دون ان تشعر بالحزن».

«كوني سعيدة، روز، من أجلي».

وقفت روز لتدخل الى المنزل: «تصبح على خير، كلاي».

«تصبحين على خير، روز».

في اليوم التالي عادت ماري من زيارة شقيقتها، وأكتشفت وجود علب البيتزا فعلقت على ذلك، ولكن روز لم تتأثر.

«اعتقد انك مسرورة لأنك ستتخلصين مني».

«هناك أسباب تجعل رحيلك مناسب، وأنت تعرفين عن ماذا أتحدث، حتى لو انك ترفضين الأعتراف بذلك، ولكن كما قلت سابقاً لا بأس بك كفتاة من المدينة».

عرفت روز ان ماري تقصد كلاي، كيف ستنفي ذلك!.

«ستفتقدينه اليس كذلك؟».

«اجل، سأفتقد كلاي!».

«هو ايضاً سيفتقدك ولكن ما تفعلينه هو الأفضل لكما!».

«أعرف، ولكن الأمر ليس بهذه السهولة!».

عند الصباح إتصل المكانيكي وقال: «حسناً، كل شيء جاهز لقد عملت بجد لكي تنتهي بهذه السرعة».

«شكراً لك، متى تكون هنا؟».

«انها في طريقها اليك!».

«أوه، انا حقاً مسرورة، بما أنجزته، شكراً لك مجدداً».

أقفلت روز سماعة الهاتف، ودخلت الى المنزل، لتكمل حزم بقية أمتعتها التي نقلها سكيب الى سيارتها.

«إذن انت حقاً راحلة، اعتقدت انني أستطيع ان أحولك الى فتاة ريفية».

«وهذا ما حدث الى حدٍ ما، لقد أحببت كل شيء وأنا حقاً أفكر في المسابقات والألعاب التي ستجري خلال غيابي!».

«إتصلت كايتي وقالت انها في طريقها الى هنا، تريد ان تراك قبل ان ترحلي».

«سأكون مسرورة برؤيتها مرة أخيرة».

«ماري حضرت لك طعام لتأخذيه في رحلتك... وبما انك تعرفين مدبرة منزلنا، فما حضرته يكفي لأسبوع».

خرجت ماري لتعطيها الطعام الذي وضعته في حقيبة صغيرة: «ستأخذينها معك، فأنا أكره ان أراك تأكلين طعاماً جاهزاً».

«شكراً لك، ماري على كل شيء بما في ذلك محادثتنا هذا الصباح».

«قودي سيارتك بهدوء، يا طفلتي!» قالت ماري لأول مرة واقتربت منها، ثم إحتضنتها للحظات.

«سأفعل، أعدك».

خرجت روز الى الباحة وراحت تجول بعينيها حول المنزل، وكأنها تريد ان تحفظه جيداً.

«لا أعرف اين هو كلاي» تذمر سكيب: «فكرت انه حقاً يريد ان يودعك قبل ان ترحلي، أتساءل اين هو الآن».

«انا متأكدة ان لديه أمور أهم... من توديعي!».

«لا شيء أهم من ذلك، سأذهب لأعرف إذا كان بإمكاني ان أجده» توقف للحظات وسألها: «هل تشاجرتما؟».

«كلا، ما الذي يجعلك تقول ذلك؟».

تنهد سكيب: «لا أعرف... ولكن حين أدخل وأراكما معاً أشعر بشيء، لو لم يكن هناك كايتي، لقلت ان شقيقي مغرم بك».

«انا متأكدة انك تتخيل أشياء».

«اعتقد ذلك...» قال سكيب بتردد: «ولكني ما زلت أتمنى ان تعودي الى هنا، ستقضين وقتاً ممتعاً انا متأكد من ذلك».

«انا متأكدة من ذلك، شكراً لك سكيب على كل شيء» تمتمت روز، بصدق.

«آه، ها هو كلاي قد وصل!».

«سأرحل خلال لحظات!» قالت روز وهي تنظر الى كلاي.

«ستأتي كايتي كذلك لتودعك» أضاف سكيب.

«لقد تمتعت حقاً برفقتكم، وأشكركم على الضيافة،

رغم ان الكلمات لا تكفي» أمسك كلاي بيدها بحرارة وكأنه لا يريد ان يتركها.

«أوه... كلا» تمتمت وعيناها تترقرقان بالدموع.

«لا تنظري اليَّ هكذا» قال كلاي بحزن.

«لا أستطيع ان أمنع نفسي عن ذلك».

«سكيب، أذهب فدون يريدك ان تساعده» قال كلاي لشقيقه الذي بدا مذهول.

«ولكن. كلاي، روز سترحل خلال...».

«أفعل كما أقول لك!».

- ١٨ -

إبتعد سكيب، فأخذها كلاي بسرعة بين يديه: «قلت لنفسي عشرات المرات انني لن أفعل هذا... ولكني كنت أحمق ان اعتقد ان بإمكاني ان أصافحك بيدي، وأتركك ترحلين هكذا، نحن أكثر من صديقين، ولا يمكن ان أتظاهر بعكس ذلك!».

انهمرت الدموع التي حاولت ان تكبتها طوال الوقت، وصلت كايتي فأبتعد عنها كلاي بسرعة: «أهتمي بنفسك روز!» تركها وسار بعيداً عنها.

«انا حقاً لا أصدق انك عدت» قال دان مداعباً: «أسبوعين مضت وكأنها سنين!».

جلس دان على الأريكة ثم أضاف: «لقد حان الوقت لكي نتحدث بجدية، روز، يجب ان نتخذ بعض القرارات

www.elromancia.com

بالنسبة لمستقبلنا» بقيت صامتة فحتى الآن أفكارها ما تزال مشتتة.

«لقد فكرت كثيراً، خلال هذه المدة!» أضاف دان.

«أوه، دان اعتقد انني أعرف ماذا ستقول، ارجوك لا تفعل؟».

«ماذا تقصدين؟».

«لقد فكرت انا ايضاً خلال رحلتي تلك، وعرفت انني لن استغني عن صداقتك، ولا يمكن ان نكون صديقين ارجو ان تصدقني».

«ماذا حدث لك خلال هذه الرحلة، روز؟ لقد أصبحت مختلفة تماماً».

«انا أعرف انك تبالغ كثيراً!».

«انت بالكاد تفوهت ببضعة كلمات عن رحلتك» تذمر دان.

«كل ما عرفته ان سيارتك تعطلت، وعلقت هناك حتى عادت الأمور الى طبيعتها، انت لا تلومينني على ذلك، اليس كذلك؟ لم أكن أعرف حتى ان خزان الماء مصاب بعطل».

ضحكت وهي تتذكر ما حصل معها في بنيتنفيل فأضاف: «لقد فاتك مؤتمر الكتاب، اليس كذلك؟».

«اجل، ولكن تمتعت بعطلتي، فكتوريا بدت مكاناً يصلح للاستجمام والراحة، رغم انني كنت في رحلة عمل!».

«انت حتى لم ترسلي لي بطاقة صغيرة».

«أعرف».

«لقد كنت تائه بدونك، وأفتقدت لك كثيراً».

كانت روز تفكر كيف تستطيع ان تخبره ما حصل معها لتفصيل في بنيتنفيل.

«دان، ارجوك انا... انا لا أحبك».

«ولكن نحن أصدقاء».

«بالطبع».

«إذن ليس هناك أية مشكلة، اليس كذلك؟ لقد ذهبت بعيداً وأدركت كم أحبك، ثم عدت تقولين انك تحترمين صداقتنا... على الأقل هذه بداية».

«دان، انا أقول لك كل شيء بصدق!».

«حسناً؟».

«علاقتنا لن تستمر!» دان رجل جيد ويستحق من تحبه بجنون، كما تحب هي كلاي.

لدهشتها اقترب منها دان وقبلها، فحاولت ان لا تنجرف اكثر: «حسناً... حسناً» تمتم دان: «كل شيء في أوانه».

«هل أستطيع ان أراك قريباً؟».

«لن أقع في غرامك، دان ولا أريد ان أستغل مشاعرك سيكون من الأفضل لو بدأت تخرج مع امرأة غيري».

«إذن القرار يجب ان يكون صادراً عني، اليس كذلك؟».

«اجل، ولكن...».

«إذن دعي كل شيء لي، وتوقفي عن القلق، إذا اخترت ان أضيع وقتي معك، فهذه مشكلتي، وليست مشكلتك،

وشخصيا اعتقد انك ستغيرين رأيك، أحبك كثيراً روز، ولا يمكن ان أستغني عنك بكل بساطة!».

«أوه، دان».

«والآن توقفي عن القلق، ما رأيك بمشاهدة فيلم نهار الأحد؟ لقد مضى وقت طويل دون ان أفعل ذلك».

«دان، كلا».

«انا أصر، فتوقفي عن المجادلة».

«حسناً» قالت روز أخيراً، فلا تستطيع ان تجادله على الأقل في هذا.

«جيد، سأمر لآخذك الساعة السادسة».

وقفت أمام الباب، لمس دان وجهها برقة، ثم تركها وخرج.

دخلت روز الى مكتبها في الشقة، لمحت الرسائل المكدسة الموضوعة على الطاولة، وفجأة انتبهت الى ان إحداها من بنيتنفيل، اوريفون».

وقفت تحدق بها للحظات وكأنها لا تصدق، أخذ قلبها يدق بسرعة، لماذا هي متوترة لهذه الدرجة، فالرسالة يمكن ان تكون من كايتي أو سكيب أو حتى ماري، فتحت الرسالة، وحملت الورقة الصغيرة، ليشرح فيها كلاي السباق الذي سيجري، روز كمبال وضعت على اللائحة انها مالكة نايت سونغ وكلاي هو المدرب! أهداها كلاي نايت سونغ! هذا ما فهمته من الرسالة.

حملت الرسالة الثانية، ولكن قبل ان تفتحها عرفت ان كايتي هي المرسلة.

أخبرتها الكثير عن بنيتنفيل، بما في ذلك المسابقات التي جرت، وربحت فيها ماري جائزة عن أفضل فطيرة تفاح، وفي نهاية الرسالة ذكرت كايتي ان كلاي سيكون في سان فرنسيسكو ليشاهد السباق الذي يجري هناك.

سيأتي كلاي الى الى سان فرنسيسكو! رددت لنفسها وكأنها لا تصدق، لم يذكر لها أي شيء عن ذلك خلال وجودها في بنيتنفيل.

قبل ان تطوي الرسالة، لفت نظرها ما كتب في نهايتها، بأن زواج كايتي في أول تشرين، وهذا يعني انه خلال أسابيع قليلة تكون كايتي زوجة كلاي.

أبعدت الرسالة والدموع تبلل وجهها، عرفت ان هذا سيحصل لا مفر منه، ولكن ليس بهذه السرعة!.

«روز، انا حقاً لا أصدق انك تريدين الذهاب الى سباق الخيول» تذمر دان: «ولكن انت لم تقولي انك مهتمة بمشاهدة سباق من هذا النوع».

«سيكون الأمر ممتعاً، اليس كذلك؟».

«لا أعرف... أقصد ليس لهذه الدرجة».

«ولكن دان، حان الوقت لكي نحلق في الأفق...» رددت روز كلمات سكيب، فعلق دان: «هل هذا يعني انك مصرة على مشاهدته؟».

«ألا يهمك ذلك؟» سألت روز.

«كلا... وما زلت لا أعرف السبب الذي يدعوك لأن تشاهدي سباق الخيول؟».

«حسناً، سنشاهد الفيلم، كما قلت» قالت روز بعصبية،

لن تجادل الآن، ولكن إذا أصر على عدم الذهاب معها، فستذهب لوحدها، لن تستطيع ان تبقى بعيدة عن كلاي طالما هو هنا.

«لا أعرف، ما الذي حدث لك مؤخراً، روز!».

«قلت، لا بأس بحضور الفيلم» كررت بحدة.

«انا اتحدث عن اكثر من مجرد فيلم سينمائي سخيف».

«دان، انت حقاً تعقد الأمور، ولا داعي لذلك، فقط لأنني أردت ان أقوم بشيء فوق العادة...».

«لقد تغيرت حقاً، روز، كنت أراقبك منذ عودتك وأنت تجلسين أمام الكمبيوتر، النظرة الحزينة على وجهك، ماذا حدث لروز؟ التي تملأ المكان حيوية؟ اين اختفى الفرح؟».

«حسناً، لقد تغيرت حقاً إذا كان هذا ما تريده... والآن هل تريد ان تأخذني لمشاهدة الفيلم، أم انك ستجلس وتوجه لي أسئلة، لا أنوي ان أجيب عليها؟».

«مهما حدث روز، يجب ان تتوقفي عن التظاهر... إذا أردت ان تتحدثي عما يقلقك، فأنا بشوق لسماعك تذكري اننا أصدقاء، اليس كذلك؟».

«دان ارجوك...».

«أعرف انك لست مغرمة بي، اعتقد انك تعرفت على شخص آخر، خلال غيابك، وهذا لا يهمني، مهما حدث خلال الأسبوعين الماضيين قد انتهى الآن».

«دان...».

جلس بجانبها ووضع يديه حول كتفيها: «الوقت، هو

الذي سيعلمك ان تحبيني، نحن أصدقاء حميمين الآن، والزواج سيساعد بتوطيد العلاقة بيننا».

«لقد تحدثنا عن هذا من قبل» احتجت روز: «لا يمكن ان أتزوجك، دان... فأنا أشعر تجاه شخص...» توقفت.

«لا أريدك ان تقرري الآن» قال دان.

«ليس هناك ما أقرره».

«على الأقل لقد إعترفت ان هناك شخص آخر».

«كان هناك» صححت.

«هل هذا يعني انه ليس هناك أي أمل...».

«إطلاقاً».

«أعرف ان الأمر مؤلم، ولكن أريدك ان تفكري بعرضي، روز فأنا سأهتم بك... فكري بذلك هذا كل ما أطلبه».

«دان...».

«كما قلت لك، ولا تقلقي بشأني فأنا رجل قوي!» قال مداعباً وقبل فمها برقة: «والآن ماذا تريدين ان نشاهد السباق أم الفيلم؟».

«الفيلم» أجابت روز، وكأنها تحدث نفسها، فلا داعي لأن تعذب نفسها بكلاي.

كان الفيلم الذي إختاره دان مشوق، وإستمتعت روز بحضوره.

حين أعادها الى شقتها، كان الوقت ما يزال مبكراً، فدعته لشرب القهوة، قاد السيارة الى المرآب وفجأة نظر

اليها وسأل: «هل لديك جيران؟».

«لماذا تسأل؟».

أشار الى البيك آب الذي يتوقف قرب شقتها فصرخت بحماس: «كلاي!».

«روز؟» نادها دان: «من هو هذا الرجل؟».

بقيت مندهشة لا تصدق ما ترى: «من هو هذا الرجل؟» كرر دان بعصبية.

«انه... صديق».

«انه كاوبوي!» قال دان وكأنه يسخر من لباس كلاي.

ركضت روز بسرعة: «مرحباً، روز».

«كلاي!».

انتظر لكي تعرفه على الرجل الذي وقف بجانبها فنظرت الى دان وقالت: «كلاي فرانكلين، هذا دان روجرز... دان هو الرجل الذي أستعرت سيارته، لقد ذكرته سابقاً».

«آه، اجل، انا أتذكره الآن».

«كلاي، وشقيقه سكيب هما اللذان أستضافاني في منزلهم، حين تعطلت السيارة».

«أوه، اجل لقد ذكرت ذلك على ما اظن».

- ١٩ -

دخلوا الى الشقة فقالت روز: «حسناً، سأضع القهوة!».

دخلت الى المطبخ وبقيت لبعض الوقت، ثم خرجت وهي تحمل صينية القهوة.

«هل انت هنا منذ وقت طويل».

«حوالي ساعة».

«أوه، كلاي...!».

«كان يجب ان تتصل» علق دان: «فأنت تعرف ان الأمور في المدينة تختلف عما هي في الريف».

شعرت روز بالغضب من كلمات دان فوجهت اليه نظرة مؤنبة.

«حين، لم أجدك في المنزل، سألت الجيران إذا كانوا

www.elromancia.com

يعرفون مكانك» قال كلاي.

«الجيران؟» سأل دان بدهشة.

«ماذا قالوا لك؟» سألت روز.

ابتسم كلاي: «قالوا انهم لا يعرفون من يعيش بجانبهم ولا يهمهم الى اين تذهبين».

«بصراحة انا مندهش انهم فتحوا لك الباب، كما قلت لك الفرق واضح بين المدن والريف... اعتقد انني يجب ان أشكرك على مساعدة روز».

«لا بأس، المهم انها على ما يرام» تمتم كلاي وعيناه لا تفارق وجهها.

«كيف حال ماري؟».

«ماري سعيدة للغاية، فقد فازت بصنع الفطائر! كايتي وسكيب كذلك يبلغونك تحياتهم».

«ارجو ان تبلغهما سلامي أيضاً».

«لم تسمع أخبارك، ونحن كذلك لم نسمع منكَ أي شيء؟».

«أعرف، انا آسفة، لقد كتبت لي حالما وصلت من كندا، ولكن لم يكن لدى الوقت الكافي لأرد على رسالتها».

«حسناً، روز لم تخبرني ماذا تفعل في...».

«بنيتنفيل!» أجابت روز وكلاي مع بعض.

«اجل، بنيتنفيل، اعتقد انك مزراع؟ هل تزرع القمح؟» تمتم دان.

«كلاي يملك مزرعة للخيول الأصيلة، وهو المسؤول

عن تدريبها» شرحت روز.

«هكذا إذن، انت تهتم بالخيول».

نظر اليه كلاي بفضول فقالت روز: «كيف هي نايت سونغ؟».

«انها رائعة، وكل يوم تزداد روعة» أرادت ان تخبره كم هي سعيدة لأنه أعتبرها مالكة نايت سونغ، شرب كلاي فنجان القهوة، وبدأت روز تروي لدان عما حصل لها حين كانت في بنيتنفيل، حين بدأت الفرس تصهل بغرابة، وحاولت ان توقظ سكيب، ولكنه لم يستجب، فساعدت كلاي بولادة الفرس، وخرجت نايت سونغ الى الحياة.

أخرج كلاي صورة من جيبه وأعطاها لروز: «لقد أحضرت معي صورة لنايت سونغ».

«أوه، كلاي انها تنمو بسرعة خلال شهر فقط...».

«معظم الرجال يحملون صور زوجاتهم أو أولادهم» علق دان، وهو يجول بنظره بين كلاي وروز.

«كلاي مرتبط بفتاة... تدعى كايتي لوغان».

«أوه، هكذا إذن، روز وأنا كنا نتحدث عن زواجنا اليس كذلك يا عزيزتي؟».

«هل هذا صحيح روز؟» سأل كلاي بحدة.

وضع دان يديه حول كتفي روز: «فقط الليلة كنا نقول ذلك، أخبريه يا عزيزتي».

«اجل، دان عرض عليَّ الزواج».

«انا مجنون بروز، منذ مدة طويلة» علق دان.

«دان لديه مستقبل باهر» قالت روز.

«هكذا إذن» وقف كلاي بسرعة: «اعتقد انني يجب ان أعود الى المزرعة».

«أوه، بهذه السرعة، سأرافقك الى الخارج».

«سأخرج معك!» قال دان فالتفتت اليه بسرعة وأضافت بعصبية: «كلا لن تفعل».

«جميل ان أراك مجدداً، روز» تمتم كلاي وهو يتأملها مجدداً.

«انا مسرورة لأنك توقفت في طريقك» قالت روز بحزن.

فتح الباب ونزل السلالم: «كلاي!» لحقت به بسرعة.

«انا آسفة للطريقة التي حدثك بها، دان».

«لا تقلقي لذلك!».

«هل سأراك مجدداً؟» سألت روز.

«لا اعتقد ذلك» أجاب بحدة ثم نظر الى حيث يقف دان وسألها: «هل حقاً تحبين هذا الرجل؟».

«لقد... نحن أصدقاء وأنا...».

«حسناً، ارجو ان تكوني سعيدة، روز فهذا ما أتمناه لك من كل قلبي».

جلست روز في شقتها وكان الحزن يلفها، فلم تعد تشعر بأي حماس للعمل، ولولا تشجيع دان المستمر لأستقالت ربما!.

رن جرس الهاتف فركضت بسرعة الى المطبخ: «آنسة روز كمبال من سان فرنسيسكو، كاليفورنيا؟».

«اجل، انا هي».

«انا ديفان لوغان».

«اجل؟».

«ديفان لوغان» كرر: «من بنيتنفيل اوريفون، اعتقد انك تعرفين ابنتي جيداً، كايتي».

«أوه، اجل بالطبع أعرفها، هل حدث شيء؟».

«لقد صوتنا اليوم في المجلس لكي نوظف أمين مكتبة دائم».

«تهاني لكم، لقد ذكرت كايتي، انكم بحاجة لمن يهتم بذلك، هل كايتي بخير؟».

«ولكن... هل تعرفين شيء لا أعرفه... أقصد ان اكلمك الآن بصفة رسمية، خاصة بالعمل، لقد قررنا ان نعطيك هذه الوظيفة».

«ارجو المعذرة؟».

«إستطاعت ابنتي ان تقنع أعضاء المجلس اننا بحاجة الى أمين مكتبة متفرغ، وأقنعتنا كذلك انك المرأة المناسبة لهذه الوظيفة».

«ولكن...».

«سنعطيك المرتب الذي تحددينه بالإضافة الى تأمين منزل».

«انا...» لا بد ان كايتي تفكر حقاً بمساعدتها. ولكن كيف تستطيع ان تعمل وهي بجانب كلاي!.

«آنسة كمبال؟».

«انا حقاً أشعر بالمديح ولكن عليَّ ان أرفض هذه الوظيفة».

«حسناً، سأضاعف المبلغ».

«ولكن، سيد لوغان ارجوك، المال ليس المشكلة، شكراً لكرمك... وأشكر كايتي بالنيابة عني، ولكن لا أستطيع ان أقبل الوظيفة».

«كايتي كانت متأكدة انك ستقبلين بالوظيفة».

«لقد كانت مخطئة».

«حسناً، إذن سررت بسماع صوتك آنسة كمبال، آسف لأننا لم نتعرف عليك خلال وجودك في بنيتنفيل، ربما المرة المقبلة».

«ربما» تمتمت روز.

رن جرس الباب ففتحته روز ببرود، دخل دان ونظر اليها: «روز انت شاحبة، ماذا هناك؟».

«لقد تلقيت مكالمة... عرض عليَّ ان أكون أمينة مكتبة في...».

«ولكن هذا رائع» قاطعها دان.

«... في بنيتنفيل، اوريفون».

تغير ملامح وجه دان: «وماذا؟ ماذا قلت لهم؟».

«لقد رفضت».

«هل هذا يعني ما اعتقده؟ هل ستقبلين بأن تكوني زوجتي؟».

«أوه، دان؟ ألا تفهمني، لن أستطيع ان أنسى كلاي أبداً، ليس في أسبوع، أوشهر أو حتى سنين» كان صوتها مليء بالمرارة والحزن.

«حسناً، انا أفعل أي شيء لمساعدتك روز، ولكن آن

لنا ان نواجه بعض الحقائق، انت حقاً لن تحبيني كما تحبين ذاك الرجل!».

«انا آسفة ان اؤلمك... هذا آخر شيء كنت أفكر فيه» قالت روز.

«إطلاقاً، لقد كنت صادقة معي من البداية، ذلك الرجل يحبك ايضاً، عرفت ذلك من اللحظة التي إجتاز فيها الشارع دون ان يهتم للسير حتى، ربما هو حقاً مرتبط بإمرأة أخرى، ولكنه يحبك انت وأنا متأكد من ذلك».

«لقد كنت حقاً صديق رائع، دان» اقتربت منه وأحتضنته بلطف، فقبلها على وجنتيها، ثم تركها وخرج فجأة رن جرس الهاتف: «روز؟ انا كايتي لوغان».

«كايتي! كيف حالك؟».

«لا بأس، لن نتحدث عني الآن، اريد ان أعرف لماذا رفضت ان تكوني أمينة المكتبة في بنيتنفيل... بعد كل ما بذلته في سبيل ذلك، انا لا أصدقك، روز كيف تستطيعين ان تفعلي هذا بكلاي؟ ألا تحبينه؟».

«كايتي عن ماذا تتحدثين؟».

«انت وكلاي، والآن هل تحبينه أم لا؟ يجب ان أعرف».

بقيت روز صامتة لا تصدق ما تسمعه، فإذا إعترفت بحبها لكلاي ستؤلمها.

«حسناً، على الأقل أجيبي على سؤالي».

«أوه، كايتي، لماذا تسألينني إذا كنت أحب كلاي؟ انه ينتمي اليك، ولا يهم إذا كنت أحبه أم لا، انا سأبقى بعيدة

www.elromancia.com

عنك».

«ولكنه يحبك».

ملأت الدموع عينا روز وقالت بصدق: «أعرف».

«ألا يعني هذا، شيء لك؟».

«اجل».

«إذن كيف تفعلين به هكذا؟».

«أفعل ماذا؟».

«تؤذيه كما تفعلين!».

«كايتي... انا لا أعرف عن ماذا تتحدثين... لا يمكن ان أؤلم كلاي أبداً، وإذا كنت تصرين، اجل، انا أحبه ولكنه خطيبك، وأنت تحبينه قبل ان أعرفه حتى».

«ما هذا لعبة من الدرجة الأولى؟».

«بالطبع كلا...».

«لمعلوماتك كلاي لم يعد خطيبي... ومنذ أسابيع حتى قبل ان يذهب الى سان فرنسيسكو ليشاهد السباق».

«حقاً؟ ولكن انت تحبين كلاي».

«أحببته منذ ان كنت صغيرة، وأحبه لدرجة انني أريده ان يكون سعيداً... ولماذا تعتقدين انني حشرت انفي في وظيفة أمينة المكتبة؟ لماذا أخبرتهم عن صفاتك ومؤهلاتك، هل تعتقدين انني فعلت ذلك لمجرد المرح أو التحدي؟».

«كلا، ولكن كايتي، انت بالطبع تعرفين لماذا يجب ان أرفض انا حقاً لا أتحمل...».

«حسناً، إذا كنت تعتقدين ذلك، روز كمبال، إذن يجب

ان تتعلمي الكثير عني... وعن كلاي فرانكلين كذلك».

«كايتي انا آسفة، والآن ارجوك أسمعيني، هناك أشياء كثيرة لا أفهمها، يجب ان نتحدث، لأنني حتى الآن لا افهم ما تقولينه...».

«إذا كان هناك شيء تريدين ان تقوليه لي، روز كمبال، فيمكنك ان تفعلي ذلك حين تصلي الى هنا، والآن سأخبر والدي ومجلس البلدية انك قبلت بالوظيفة... والتي تبدأ خلال أسبوعين، والأفضل لك ان تكوني هنا، هل تفهمين ذلك؟».

قادت روز سيارتها في اليوم التالي وتوجهت الى بنيتنفيل، رغم انها حتى الآن لا تستطيع ان تبني شيئاً على ما قالته كايتي.

وصلت الى منزل كايتي فرأت لوك ريفرز: «إذن لقد عدت مجدداً؟» بادرها بالقول.

«هل كايتي هنا؟» سألت روز.

«ستكون هنا في أية لحظة، فهي تصل من المدرسة عند الرابعة تقريباً، أدخلي وسأحضر لك القهوة».

«شكراً».

«لقد سمعت انك ستكونين أمينة المكتبة في بنيتنيفيل؟».

«اجل» أجابت روز، وهي تعرف تماماً ان هذا ليس السبب الذي دفعها الى المجيء.

«جيد».

«شكراً لك، لوك».

سمعت صوت سيارة فقال لوك: «ها هي كايتي، أسمعي الآن إذا لم يتسنى لي ان أراك مجدداً، فأريدك ان تعرفي انني مسرور بوجودك هنا، هناك أشياء عديدة يجب ان أشكرك عليها، لولاك لما حصل ما حلمت به دائماً».

قبل ان تستطيع روز ان تسأله ماذا يقصد، كان قد توارى عن الأنظار.

ركضت كايتي: «أوه، كم انا سعيدة برؤيتك مجدداً!».

اندهشت روز لأن كايتي أضافت: «ربما ستعتبرينني إمرأة حمقاء أو مجنونة بعد الطريقة التي حدثتك بها على الهاتف... حسناً لقد كنت متكدرة ومشوشة التفكير».

«هل تريدين القول انك حقاً لم تعودي مرتبطة بكلاي؟».

«اجل، ومنذ اسابيع».

«ولكن...».

«عرفت كيف تشعران تجاه بعض، منذ الحفلة في غرانج الأعمى يدرك انكما مغرمان ببعض، كلاي لم يرفع نظره عنك ولو للحظة، رغم انه كان يرقص معي».

«اريدك ان تصدقيني، كايتي فحين عرفت انك وكلاي مرتبطان أردت ان أبتعد، وبأسرع ما يمكن...».

«أعرف، ولكنه يحبك».

«وهو يحبك ايضاً».

«كلا، لقد حاولت ان أقنع نفسي بذلك منذ مدة، قبل ان تصلي حتى، انه يحترمني اجل، ولكنه لا يحبني!».

«الشيء الذي لا أفهمه حتى الآن... انه اذا كان كلاي

قد فسخ خطوبته بك، فلماذا لم يقل شيء حين جاء الى سان فرنسيسكو؟».

«لا أعرف ماذا حدث، خلال ذلك، ولكنه لم يكن هو نفسه حين عاد، تجاهل الجميع ورفض ان يتحدث الى أحد، حتى انه يغرق نفسه بالعمل من الصباح حتى المساء، ماري وسكيب قلقان عليه ايضاً...».

«أوه، كايتي انت حقاً صديقة رائعة، وأنا افتخر بصداقتك».

«اريدك ان تخرجي من هنا حالاً... وتتوجهي الى كلاي فرانكلين... قبل ان أبدأ بالصراخ!».

خرجت روز بسرعة فسألها لوك: «هل سار كل شيء على ما يرام مع كايتي؟».

أومأت روز بالإيجاب فأضاف: «حسناً... على أي حال لا تقلقي بشأنها فأنا سأهتم بها بشكل جيد...!».

ضحكت روز ثم تركته وقادت سيارتها الى منزل كلاي، فوجدت ماري وأحتضنتها بسرعة.

«سيأتي بعد قليل» قالت ماري بحماس: «لو انك لم تحضري كنت سأذهب وأحضرك بنفسي!».

«أوه، ماري شكراً لك!».

«لا اريده ان يرى سيارتي، يجب ان أجعلها مفاجأة؟».

«ولكنه لا يعرف سيارتك؟».

«آه... اجل انت على حق».

«هل تريدينني ان اساعدك بشيء، ماري؟».

«اريدك ان تسعدي كلاي فقط...».

«سأفعل ذلك ماري، حين أراه».

بعد حوالي ساعة سمعت روز صوت سكيب وكلاي ترتفع في غرفة الجلوس، فخرجت ماري اليهما وسمعتها تقول: «أمينة المكتبة الجديدة توقفت لتلقي التحية عليكما، الرجل لوغان وإبنته كايتي أرسلاها وفكرا، انكما ربما تريدان ان تتعرفا عليها».

«كلا، لا اريد ذلك، لست في مزاج يسمح لي بالتحدث مع أحد».

«ولكنني دعوتها لتناول العشاء، على الأقل تعرف عليها... ثم أخرج!».

خرجت روز فنظر اليها كلاي وكأنه لا يصدق: «روز انا لا أصدق انك هنا!».

«ماري لم تكن تمازحني، اليس كذلك انت أمينة المكتبة الجديدة؟».

«اجل، ولا مجال للعودة، لقد حزمت أمتعتي!».

«ولكن ماذا عن دان؟» سأل كلاي وهو يضمها الى صدره: «اعتقدت انك ستتزوجينه؟».

«لم أستطع ان أفعل ذلك» قالت وهي تنظر اليه وعيناها تلمعان ببريق السعادة.

«ولكن...».

«كلاي، لماذا لم تخبرني حين جئت الى سان فرنسيسكو انك فسخت خطوبتك من كايتي؟ ألم ترى في أية حالة كنت؟».

«لاحظت انكما مهتمان ببعض... أقصد انت ودان

وانت كنت ترددين طوال الوقت ان مستقبله سيكون زاهر... لا أستطيع ان أقدم لك ما يمكن ان يقدمه لك هو، وأعتقدت انه يحبك فقد بدا الأمر واضحاً».

«كيف تستطيع ان تفكر ولو للحظة هكذا، انا أحبك ايها الأحمق؟».

«ولكن روز، دان حقاً يستطيع ان يؤمن لك حياة هانئة!».

«كلاي فرانكلين هل تحبني أم لا؟».

«تعرفين الجواب على ذلك».

«إذن توقف عن مجادلتي، انا لا أحب دان روجرز بل أحبك».

«ولكنك تنتمين الى المدينة».

«انا انتمي اليك، وفي أي مكان!».

«لا أستطيع ان أجادل في ذلك، انت تنتمين الى هنا روز، ولتساعدني السماء لن أتركك ولو للحظة هذه المرة!».

قبلها كلاي، فوضعت يديها حول عنقه، لمس وجهها برقة، وكأنه يتأكد من وجودها.

«روز، ماذا تفعلين هنا؟» سأل سكيب بدهشة.

«مرحباً، سكيب» قال كلاي ووضع يديه حول خصرها.

«اريدك ان تتعرف على أمينة المكتبة الجديدة!».

«إذن لقد علقت هنا هذه المرة... انه حقاً شيء جميل فشقيقي كان لا يطاق، منذ ان رحلت من هنا».

«اعتقد انه يبالغ قليلاً!» قال كلاي مداعباً فضحكت

www.elromancia.com

روز.

«كان يجب الله ان تبقي لتشاهدي السباق!».

«انت لن تسامحني لأنني فوت ذلك؟».

«لا بأس، ولكني أردتك ان تقضي وقتاً ممتعاً!».

«حسناً، ساكون هنا الصيف المقبل».

«كنت أعرف ان شيئاً ما يحصل بينكما، أهلاً بك مجدداً روز!» تركهما وخرج، فالتفت اليها كلاي.

«آه، انا حقاً أحبك روز كمبال!».

«وأنا ايضاً أحبك، كلاي فرانكلين».

«لنخرج فأريدك ان تري نايت سونغ أي أغنية الليل فهي أول من شهد ولادة حبنا».

www.elromancia.com
مـــر مـــوريـــة